وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل :280120232304310311O

رقم التسجيل:3401202323063091380

عز الدين القسام وحضوره في الفكر والذاكرة الفلسطينية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالب:

- علي بن التومي
- شهرزاد زميت

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد السعيد قاصري	أ محاضر "أ"	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	أمال معوشي	أ محاضرة "أ"	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	مصطفى عبيد	أ محاضر "أ"	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ/2023م-2024م

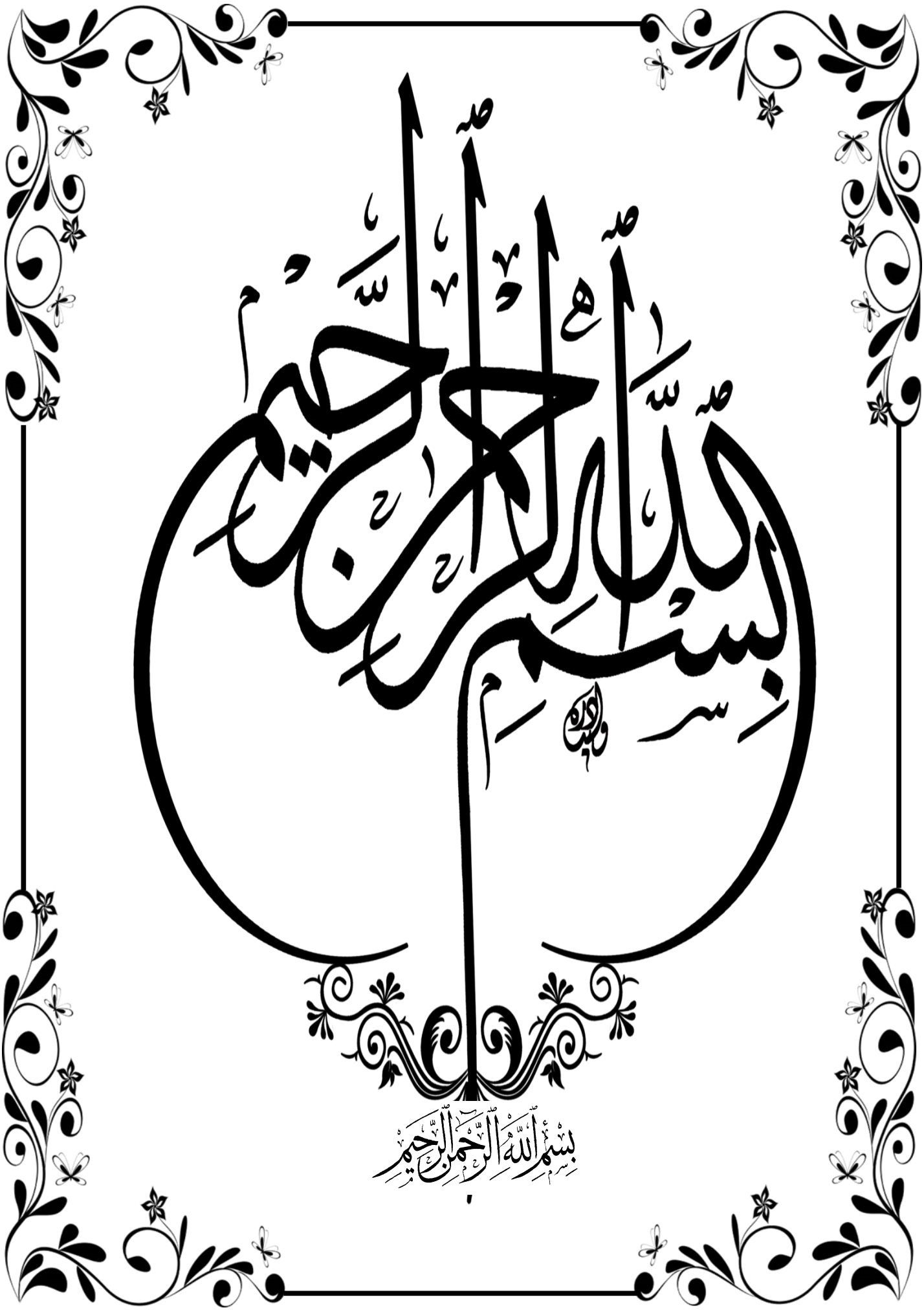
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ".

(رواه أبو داوود)

الى الأستاذة الدكتورة : أمال معوشي

نود أن نغتنم هذه الفرصة حتى نشكرك على دعمك السخي والكبير لنا للخروج بهذا البحث حتى النهاية، نحن ممتنون جدًا لك ولمساعدتك، والحمد لله الذي سخر هذه الفرصة لنا، وألف شكر لقلبك الطيب وشخصك الكريم.

حفظك الله ورعاك ونفع بك

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب) رحمة الله وطيب ثراه.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرًا

(أمي الغالية)، حفظها الله واطال عمرها

الى أم أولادي وشكريتي في تحمل مصاعب الحياة

إلى أخي وسندي **لخضر** وزوجته واولاده؛ والى اخواتي كل باسمها وازواجهن وأولادهن .

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أُهدي إليكم بحثي هذا في اطار شهادة الماستر

علي بن التومي

إهداء

أهدى ثمرة جهدي المتواضع إلى

- من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على شغف الإطالع والمعرفة ومن علموني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر ، برا واحسانا ووفاء لهما : والدي العزيز حسين اسماعيل ، ووالدتي العزيزة علي مهني نورة حفظهما الله وأمدهما بالصحة والعافية .
- إلى من تطيب النفس بإهدائه عبارات الشكر الى زوجي العزيز علاوة عبد الرحمان الذي ما فتئ يوما عن مساندتي فكان نعم الظهر والسند .
- الى قرة عيني وفلذة كبدي ولا يطيب العيش الا بوجودهم : أنس ، إياد ، أصيل أيان.

شهرزاد زميت

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
Page	P

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

أغلب المسلمين الآن يقعدون عن العمل والتضحية والمقاومة والإصلاح، وهم في عمومهم يشتركون في وصفين اثنين: العجز والبحث عن الأعذار، بل عن أدنى عذر لتسويغ و تبرير قعودهم عن المكرمات وتقاعسهم عن القيام بالواجبات ، غير أن فلسطين عرفت عدة ثورات وانتفاضات شعبية ضد سياسة حكومة الانتداب البريطانية الداعمة للحركة الصهيونية هذه الاخيرة التي تسعى الى السيطرة على ارض فلسطين واقامة الوطن القومي اليهودي على هذه الارض ، ويتردّد اسم عز الدين القسّام في فلسطين وكأن من حمل هذا الاسم ذات يوم عاش أكثر من حياة وأقام في أكثر من مدينة ودار، مع ذكراه التي لا تخبو في كل مكان وجذور مقاومته التي لا تزال تهدّد كيان الاحتلال بعد قدومه الى فلسطين حاملا معه روح الجهاد ولم يرضى بالاستسلام بل أعلن الثورة من جديد في فلسطين.

ومن العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع رغبتنا في تسليط الضوء على شخصية عز القسام خاصة في ظل الظروف الراهنة وتردد اسمه في الأحداث الواقعة في فلسطين ، و مدى تأثيره في النضال الفلسطيني رغم مرور عقود من الزمن على استشهاده .

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا إشكالية عامة كانت كما يلي : كيف ينظر الفلسطينيون لعزالدين القسام وماهي تأثيراته على الأجيال اللاحقة، وتفرع عن هذه الإشكالية ثلاث تساؤلات الأول : ماهي العوامل التي ساعدت على إبراز شخصية عز الدين القسام ؟ أما التساؤل الثاني فكان حول كيفية بداية العمل النضالي لعز الدين القسام ؟ في حين كان التساؤل الثالث: حول مدى تأثير عز الدين القسام في الأجيال الفلسطينية ومسار النضال .

و لأجل الإحاطة بالموضوع عملنا على هيكل بحث جاء فيه : مقدمة حاولنا فيها الإحاطة بالموضوع من خلال التمهيد ،ثم قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة فصول جاء في الأول التعريف بشخصية عز الدين القسام اندرج ضمنه أربعة مباحث ، البحث الأول : المولد والنشأة ،والمبحث الثاني بعنوان : تعلمه وتكونيه في حين كان المبحث الثالث بعنوان : فكره الجهادي وأخيرا المبحث الرابع الذي بعنوان : العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان :النشاط الدعوي لعز الدين القسام بفلسطين، اندرج ضمنه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول بعنوان: انتقاله إلى حيفا، والمبحث الثاني : انتقاله إلى حيفا، أما المبحث الثالث فكان بعنوان : علاقة القسام بالتيارات الوطنية الفلسطينية ، وختمنا بالفصل الثالث الذي كان بعنوان : نشاط عز القسام العسكري واستشهاده ، اندرج ضمنه كذلك ثلاثة مباحث الأول بعنوان: ثورة عز الدين القسام ، والمبحث الثاني بعنوان : استشهاده وتأثيره على مسار النضال بفلسطين ، أما المبحث الثالث والأخير فكان بعنوان : رمزية الشيخ عز الدين القسام ، لننهي بخاتمة حاولنا فيها تلخيص ما كان في موضوع بحثنا والإجابة عن الإشكالية.

ولاكتشاف الحقائق ومعرفة تفاصيل الموضوع اعتمدنا في عملنا هذا المنهج الوصفي حيث تتبعنا مسار نشأة عز الدين القسام وتبلور فكره الجهادي ، مع اعتماد المنهج التاريخي التحليلي من خلال محاولة ابراز مدى تأثر الفلسطينيين بفكره الجهادي .

ولدراسة الموضوع وتحليله والإحاطة بكامل جزئياته اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع عربية التي تناولت الموضوع ، كان أهمها : ـ أدهم حسين جرار: الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية وقد تناول هذا الكتاب تفاصيل حياة ومسار الشيخ عز الدين القسام ونضاله داخل فلسطين وخارجها ، إضافة إلى: محمد محمد حسن شراب : عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين ، غير ان معظم الدراسات التي تناولت شخصية عزالدين القسام ركزت على نشأته وتطور فكره الجهادي دون التطرق إلى تأثير هذا الفكر على الفلسطينيين ، وهذا ما صعب علينا الإلمام بالموضوع خاصة في الفصل الثالث ، كما اعتمدنا على رسالة ماجستير للطالب : ثامر محمد عبد الرؤوف :موقف الحاج امين والشيخ عزالدين القسام من القضية الفلسطينية رسلة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير أن الموضوع المدروس لا يحتوي على دراسات متخصصة خاصة فيما يخص حضور الفكر القسامي في الذاكرة الفلسطينية.

وككل بحث فقد تواجه الباحث عدة صعوبات لعل أهمها نقص المادة العلمية المتخصصة لاسيما الفصل الثالث .

الفصل الأول

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

الفصل الأول :التعريف بشخصية عز الدين القسّام :

المبحث الأول : المولد والنشأة.

المبحث الثاني : تعلمه وتكوينه.

المبحث الثالث : فكره الجهادي.

المبحث الرابع : العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.

المبحث الأول : المولد والنشأة .

1- مولده: هو عز الدين عبد القادر مصطفى يوسف محمد القسام ولد في جبلة قضاء مدينة اللاذقية السورية سنة 1882والده الشيخ عبد القادر مصطفى القسّام من المشتغلين بالتصوف وعلوم الشريعة وأمه حليمة قصاب من آل نور الله الكرام حملة العلم ومصابيح الهدى في بلاد الشام يتصل نسب الأسرة بالرسول الأعظم[1].

وقد اختلف في سنة ولادته فقد ذكرت بعض المصادر أنه ولد سنة 1881 م ،وقيل سنة 1880 م ،وقيل سنة1882 م والأخير في تقديري هو الأقرب إلى الصواب [2].

كما أنّ والده كان متزوجا من امرأتين الأولى حليمة قصاب أنجب منها عز الدين وفخر الدين ونبيهة ،والثانية آمنة جلول أنجب منها كل من احمد ،مصطفى ، كامل وشريف،[3] وكان والده من المهتمين بنشر العلم وبثه ،وعمل في مدرسة "كتاب" درس فيها أبناء القرية أصول القراءة وحفظ القرآن[4] ومرشدا للطريقة القادرية الصوفية وفي مرحلة معينة كان له موقع بسيط كمستنطق في المحكمة الشرعية العثمانية [5].

2- نشأته: والأسرة ككل كانت معروفة بمكانتها في القرية واشتغالها بالشريعة والفقه أدّى هذا إلى أن ينشأ القسّام في بيت متدين ذو ثقافة وفكر إسلامي[6] ،وهذه البيئة الريفية

---

[1] ثامر محمد عبد الرؤوف :ثورة الشيخ عز الدين القسام في فلسطين،مجلة البحوث والدراسات ،قسم العلوم الإنسانية ، العدد:13 /2012، جامعة الواد الجزائر، ص306.

[2] العودة عبد الجبار رجا محمود العودا :ثورة الشيخ عز الدين القسام ، 2001، ص 8.

[3] علي حسين خلف: تجربة الشيخ عز الدين القسام ،الجزء الأول، طبعة 2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،1986، ص07.

[4] سميح حمودة: الوعي والثورة دراسة في حياة وجهاد عز الدين القسام 1882/ 1935، جمعية الدراسات العربية القدس ،ص21.

[5] بشير موسى نافع :الشيخ عز الدين القسام مصلح وقائد ثورة ،حوليات القدس، العدد14 ، خريف وشتاء2012 ،ص 07.

[6] عبد الجبار رجا محمود العودا: ثورة الشيخ عز الدين القسام 2001، المرجع السابق، ص9

البسيطة ساعدت عز الدين القسام ان يتشرب مفاهيم وقيم عائلته منذ يفاعته وان ينشا على حب الفقه والعلوم الإسلامية[1] .

وفي أسرة متدينة متوسطة الحال تميل إلى الفقر وبعيدة عن زعامة الملاك الكبار ونفوذ العائلات التجارية عاش عز الدين القسام طفولته وكان فخر الأسرة الأسمى أنها منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذات سمعة محمودة بالاستقامة[2] ، تلقى عز الدين القسام تعليمه المبكر في كتاب جبلة في زاوية الإمام الغزالي حيث تتلمذ علي يد سالم طبارة العالم البيروتي [3] وكان مضرب المثل بين أبناء بلده ذكاء وتفوقا وخلقا وكان لأستاذه بالكتاب الشيخ محمود رأي بتلميذه وإعجاب بنبوغه وتفوقه على أقرانه وكان الأستاذ غالبا ما يلهج لسانه بذكر مزايا تلميذه عزالدين ولما كان والده فقيرا[4] ، ذاق في طفولته عذاب الفقر والحرمان[5] لم يكن له أن يستمتع بطفولته فيلهو ويلعب مع ابناء بلده ،وإنما كان عليه وهو في الثامنة ان يعين أباه على كسب قوت العائلة وتدبير أمورها المعاشية ،فيعمل مع ابيه في الزراعة فقد ذكر عصام الجندي في روايته عز الدين القسام "فقد كانت حياتي في البداية موزعة بين العمل في الحقل والكتاتيب" [6] وفي المساء يحمل حقيبته ثم ينطلق إلى الشيخ ليتعلم فك الحرف وتلاوة القرءان الكريم.

امتاز عز الدين في صغره ويفاعته بالميل على الانفراد والعزلة وطول التفكير الأمر الذي سيؤثر في مستقبله وسيجعله أكثر قدرة على فهم ما يدور حوله من أحداث وبإدراك الأسباب والكوامن الأساسية خلفها ،فكثيرا ما كان يخلو إلى نفسه في زاوية من بيت الأسرة وسرح به الخيال والفكر وهو يتأمل الحياة القاسية التي يعيشها أهله ويفكر في الفلاحين الذين يعملون في ارض الأفندية وفي محاصيلهم التي يذهب معظم ربحها إلى أصحاب الأرض ولا يبقى لهم إلا القليل [7]

---

[1] حسني أدهم جرار: الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1882-1935، ط 1، دار ضياء للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن، ص 23-24

[2] علي حسين خلف، تجربة الشيخ عز الدين القسام ،المرجع السابق، ص7

[3] بشير موسى نافع، المرجع السابق، ص 07

[4] حسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص23 -24

[5] توفيق يوسف الواعي، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ج 1،ط1،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،2006 ،ص231.

[6] عصام الجندي، عز الدين القسام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، لبنان، 1975 ص9.

[7] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص23-24.

ولقد ساعدت هذه النشأة الطيبة عز الدين على أن ينشأ منذ طفولته في أحضان الإسلام وأن يتمتع بالكثير من المحامد من صفاء وسمو وخلق وسيرة عطرة والتزام جاد بتعاليم الإسلام وبغض الظلم وثورته على الظالمين[1] ولما أنس منه أبوه رغبته في العلم أرسله إلى الأزهر وبعد عودته إلى جبلة اقترن بالسيدة أمينة نعنوع من جبلة فأنجب منها ولدا ذكرا سماه محمدا وثلاث بنات هن عائشة ،وميمنة ،وخديجة [2]

المبحث الثاني : تعلمه وتكوينه

1-دراسته في الأزهر الشريف : كان لتفوق عز الدين القسام في دراسته بالكتاب واهتمام أسرته بالتعليم فرصة للسفر إلى الأزهر الشريف وطلب العلم هناك حيث استطاع والده تامين رحلة دراسية له إلى الأزهر سنة 1896م[3] وتم تدبير أمر السفر بمساعدة أحد أحد الأفندية ،فسافر عز الدين القسام وابن خالته ناجي أديب وبرفقته اخوه فخر الدين وعز الدين التنوخي وبعض طلاب العلم[4] هناك اتفاق بين الرواة أن عز الدين القسام ارتحل الأزهر عندما بلغ الرابع عشر من عمره وهناك اختلاف في المدة التي أمضاها في الدراسة فمنهم من قال انها ثمان سنوات ومنهم من قال أنها عشر سنوات[5] .

وفي الأزهر تتلمذ عزالدين على يد الشيخ محمد عبده الذي اهتم به كثيرا وارتوت نفسه من العلم الحقيقي ولم يقتصر الشيخ الفتي اهتمامه على دروس الشيخ محمد عبده وإنما تجول في معظم حلقات الأزهر واعتكف في أروقة مكتباته وكان يرافق اهتمامه بدروس العلم اهتماما آخر بحركات التحرر والتي كان يغذيها رجال الأزهر ففهم الإسلام دين عدالة وتحرر ومساواة بين البشر[6].

كما جمعته علاقات طيبة برشيد رضا وكان يقرأ للأفغاني رحمه الله ،وكان دائم الصلة بالفقه والشريعة والأصول لا يكتفي بالوعظ بل يقرن الإرشاد بالوعظ والعمل

[1] سميح حمودة ، الوعي والثورة ،المرجع السابق، ص22.
[2] محمد محمد حسن شراب ،عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1 ،دار القلم دمشق ،دار الشامية بيروت 2001،ص35.
[3] حسني أدهم جرار ،المرجع السابق، ص24.
[4] سميح حمودة، المرجع نفسه، ص23.
[5] محمد محمد حسن شراب، المرجع نفسه، ص42
[6] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص24-25.

بالدراسة حتى وصفه العلامة محب الدين الخطيب بأنه من العلماء المعدودين [1] والجامع الأزهر في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن كان منارة كبرى لنشر العربية والإسلام وجامعة للفكر الإسلامي المتحرك . ففي رحابه كان جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وعلى يديهما تخرج كثير من الرجال الذين قادوا الثورات ضد الظلم والاستعمار.[2]

ولعل فترة دراسته في الأزهر البالغة عشر سنوات قد سمحت له بالأخذ من الثقافة المعاصرة له بدرجة كبيرة وجذرت فيه التوجه الإسلامي الثوري فالأزهر معقل العلماء والثورة على الظلم منذ القدم وما وقوفه في وجه الغازي نابوليون ببعيد ولقد هيأت مصر التي كانت آنذاك ملتقى التيارات الفكرية المتعددة وحركات التحرر داخل الشرق الإسلامي ، فرصة لتوعية الشاب القروي عز الدين وتنويره ما يدور في العالم من صراع فعلى ساحتها كان الصراع الفكري يحتدم بين مدرسة الإسلاميين الأصوليين ممثلة تلاميذ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا بين مدرسة التغريب ممثلة بعملاء حضارة الغرب من أمثال فرح أنطوان ولطفي السيد[3] .

ومن المؤكد إن القسام لم يشهد نظام مراحل الدراسة لأن تقسيم الدراسة الأزهرية إلى مراحل دراسية كان في سنة 1911م بعد مغادرة القسام الأزهر وبهذا نستطيع ان نقر ان عز الدين القسام نال الشهادة الأزهرية العالية دون ان يمر بمراحل الدراسة الابتدائية – فالثانوية بل اعتمدت دراسته على الجهد الحر في الدراسة وكان الانتقال من منزلة الى مصاف العلماء وكانت العلوم الدينية الفقه والتفسير والحديث والأصول والمواد اللغوية "النحو والبلاغة هي مدار الدراسة الأزهرية.[4]

كما أن مصر كانت خاضعة للاحتلال البريطاني المباشر بعد فشل ثورة عرابي عام 1882 م وكان فيها تيار المقاومة الإسلامية للاحتلال البريطاني[5] ففي مصر عرف القسام حقيقة الاستعمار الغربي وجها لوجه ورأى هجوم المفكرين المتغربين على الإسلام فكرا وحضارة وتاريخيا وعايش بنفسه الصراع الدائر بين هؤلاء المفكرين الإسلاميين وفيها

[1] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، المرجع السابق، ص25.
[2] الواعي توفيق يوسف، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، الجزء1 ،طبعة1، دار الإسلامية مصر،2006 ، ص232.
[3] سميح حمودة ، المرجع السابق، ص22.
[4] محمد محمد حسن شراب، المرجع السابق، ص43-44.
[5] سميح حمودة ،الثورة والوعي ،المرجع السابق ،ص22.

عرف عن الحركة الصهيونية وليدة الاستعمار الغربي وربيبته وسمع عن تطلعاتها وأطماعها بفلسطين ولقد عاش القسام في مصر أبي النفس عصاميا يعتمد على نفسه في أمور حياته ومعيشته كان للتجربة الإصلاحية المصرية دورا مهما في إطلاق روح التمرد والمقاومة لدى القسام[1].

2-عودته إلى جبلة : عاد عز الدين القسام إلى قريته سنة 1904م [2] بعد ان امضى حوالي ثمان سنوات في جوار الأزهر نال في نهايتها الإجازة العلمية الدالة على تضلعه في العلوم الإسلامية [3] وبعدها بأيام حاول والده أن يقنعه بالذهاب إلى قصر الأفندي ديب الذي تعمل اسرة القسام في أرضه ليسلم عليه ويعلمه بالعودة لكن العالم الأزهري رفض النصيحة لأنه كان يريد أن يجنب نفسه وأباه المذلة [4] .

قام القسام برحلة إلى تركيا للاطلاع على طرق التدريس في جوامعها[5] وعلى خطب الجمعة ودروس ما بعد صلاتي العصر والمغرب [6]، وقد آمن أن عالم الدين ليس معلم الفرائض والعبادات فحسب بل معلم الإباء والوطنية وعزة النفس وأن دوره هو دفع المؤمنين إلى رفض الاستكانة والتواكل وعدم عزلهم عن قضايا أمتهم [7] ، وحين عاد عكف على التدريس في زاوية والده وفي جامع السلطان إبراهيم بن الأدهم قطب الزاهدين وأخذ دور والده في تدريس أطفال القرية[8] أصول القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم وبعض علوم الحديث[9] وتولى خطبة الجمعة في مسجد المنصوري الذي يتوسط البلدة وقدم لسكان بلدته الإسلام كما آمن به وتعلمه ، وغدا بخطبه ودروسه وسلوكه موضع احترام الناس وامتدت شهرته وسمعته الحسنة إلى المناطق المجاورة وربطته بكثير من سكانها صدقات متينة فكثر أتباعه و مريدوه وعظم شأنه وذاع صيته[10] وأصبح مثال

[1] حسين أدهم جرار، المرجع السابق، ص25-26.
[2] ثامر محمد عبد الرؤوف، ثورة الشيخ عز الدين القسام في فلسطين، المرجع السابق ،ص 307.
[3] سماح وليد معتوق الصباغ، عز الدين القسام العمل السري إلى الجهاد العلني الحداثة، شتاء 2019، ص 197 - 198.
[4] محمد محمد، شراب المرجع السابق، ص58.
[5] حسين ادهم جرار ،المرجع السابق، ص27.
[6] سميح حمودة، المرجع السابق، ص23.
[7] حسين ادهم جرار، المرجع نفسه ،ص27.
[8] سميح حمودة ، المرجع نفسه ،ص23.
[9] محمد محمد شراب ،المرجع السابق، ص58.
[10] سميح حمودة ،المرجع نفسه، ص24.

للفضل والكمال ولم يكتف بنشر العلم بل قام يحارب الظلم والاستبداد[1] وهو أشد قناعة بأن الدور الذي يقوم به المسجد لا يجب أن يبقى محصورا في أداء العبادات فقط وأن رسالة إمام المسجد المحصورة في فروض الصلاة والحج والزكاة تعد استكانة لا تخرج بالعالم الإسلامي من ظلماته ومشاكله المتعددة الجوانب وأول تطبيق عملي التزم به عزالدين القسام هدم طبقة الأفندية المستعلية على الناس بما حازته من الأرض بغير وجه شرعي فقد كان المجتمع الريفي ينقسم إلى طبقتين الأولى الأفندية والثانية طبقة الفلاحين أما طبقة الأفندية فقد امتلكت ثلاثة أرباع الأرض بسبب الظلم الذي أوقعه بعض الحكام على الفلاحين[2].

أما طبقة الفلاحين فانهم يعملون في الأرض التي ورثوها عن أجدادهم بما يسد جوعهم وتذهب أكثر خيراتها إلى الافندية ،ينفقونها على شهواتهم وقد اشعروا الفلاحين بان حياتهم مرهونة بتقديم فرض الولاء والطاعة للأفندية [3]، ولذلك ضاق الافندية ذرعا بوجود عز الدين القسام في المنطقة وحاولوا الضغط عليه والتخفيف من نفوذه الشعبي وتأثيره على الناس إذ أنه أصبح موضع احترامهم وتقديرهم إلا أنهم فشلوا في إخضاعه وحاولوا استعداء السلطات عليه فلم ينجحوا.[4]

المبحث الثالث: فكره الجهادي

خاض القسام مهمتين ثوريتين كان لهما اثر كبير في صقل إرادته الجهادية وإغنائها تتمثل مهمته الأولى في مناصرته للعرب والمسلمين ضد العدوان الأجنبي المتمثل بمحاصرة العدوان الإيطالي لطرابلس الغرب عام 1911 م أما مهمته الثانية فمواجهة الاستعمار الفرنسي في سوريا 1919م وكان القسام يحرص على الجهاد ويكره الاستعمار بكافة أشكاله .

1-أوضاع وظروف البلاد العربية: كانت الدول الأوربية الاستعمارية تتسابق لبسط سيطرتها على مشرق العرب ومغربهم منذ أواخر القرن 19[5] حيث شهد عام 1830م بداية

[1] ابراهيم عيسى المصري، مجمع الآثار العربية ، جزء1 ، 1936م.
[2] محمد محمد شراب، المرجع نفسه، ص58.
[3] محمد محمد شراب ،المرجع السابق، ص58.
[4] حسين ادهم جرار، المرجع السابق ،ص27.
[5] محمد محمد شراب، المرجع نفسه ،ص68.

بداية الانهيارات العسكرية للمسلمين في أوربا الزاحفة فاحتل الفرنسيون الجزائر ثم مدوا نفوذهم وحكمهم إلى تونس والمغرب وفي عام 1882م قامت قوات بريطانيا بسلخ مصر نهائيا عن سلطة الحكم العثماني فأصبحت تحت الاحتلال الانجليزي المباشر أما طرابلس الغرب فكانت مطمع الإيطاليين الذين فتحوا بطونهم لابتلاعها منذ نهاية القرن التاسع عشر[1] وفي عام 1900م عقدت اتفاقية مع فرنسا حول تحديد مناطق النفوذ في البحر الأبيض المتوسط و بموجبها تخلت فرنسا لصالح إيطاليا عن جميع مطالبها في طرابلس الغرب ولقاء ذلك منحتها حرية العمل في مراكش.[2]

2-جهاده في ليبيا : قامت إيطاليا بعد ضمانها تأييد نظيراتها الأوربيات بريطانيا فرنسا روسيا باستعدادات وافية في داخل طرابلس الغرب[3] وفي سنة 1911 قررت ايطاليا الاستيلاء على طرابلس الغرب فحاصر أسطولها مدينة طرابلس في 30-09-1911م بهدف إخضاعها بالقوة[4] فوصل صدى هذا الحصار مسامع بلاد الشام فثارت موجة من الغضب وقد كان للقسّام دورا كبيرا وبارزا فيها إذ نهض بكل ما أوتي من قوة وحماس وقدرة خطابية للتأثير فيهم[5] ولما دخلت القوات الليبية طرابلس الغرب واجهت مقاومة عنيفة من القبائل المسلمة التي استبسل أبناؤها في الدفاع عن أرضهم[6] ولما انتقل الأسطول من المحاصرة إلى الاحتلال انتقل القسام من المظاهرات إلى التطوع القتالي[7] فقد قاد مظاهرات طافت شوارع جبلة تأييدا للمسلمين في طرابلس الغرب ودعا الناس إلى التطوع لقتال الإيطاليين.[8]

[1] سميح حمودة ، المرجع السابق ،ص24.
[2] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص28.
[3] سميح حمودة ،المرجع السابق، ص24.
[4] حسني أدهم جرار ،المرجع السابق، ص28.
[5] محمد محمد شراب ،المرجع السابق ،ص68.
[6] حسني أدهم جرار ،المرجع نفسه ،ص28 -29.
[7] حسين علي خلف، المرجع السابق، ص11.
[8] حسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص29.

فانتقى 250 متطوعا من الشباب وقادهم بنفسه وتعهد بالتدريب العسكري والفكري وقام بحملة التبرعات لكي يؤمن معاش هؤلاء الرجال وعائلاتهم واتصل عز الدين القسام بالحكومة التركية وحصل على موافقة الباب العالي في استانبول بنقل المتطوعين إلى الإسكندرونة عن طريق الباخرة لكن انتظارهم طال ومضى على وجودهم أربعين يوماأو ما يزيد[1] دون جدوى حيث منعتهم السلطات التركية من السفر وأمرتهم بالعودة إلى بلدهم فبنوا مدرسة بمال التبرعات لتعليم الأميين، وأشرف عليها بنفسه وكانت لفتة واعية من القسام الذي اعتبر محاربة الجهل وتعليم المسلمين من الجهاد في سبيل الله[2] ،وكان سبب سبب إعادتهم أن تركيا اعترفت بضم ليبيا إلى إيطاليا بموجب معاهدة 18-10-1912م.[3]

3-دور القسام في الثورة السورية :كانت الثورة السورية ضد الفرنسيين بمثابة التجربة الأولى في العمل العسكري للشيخ القسام ،فمن شاهد الاستعمار البريطاني في مصر إلى ارسال مجاهدين لمحاربة الإيطاليين في طرابلس الغرب إلى تجربة الصدام العسكري المباشر مع فرنسا[4] وفي 10اكتوبر 1918م احتل الأسطول الفرنسي اللاذقية والساحل السوري[5] لم يكتف القسام في سريا بنشر العلم بل شارك في حركة الجهاد التي اندلعت في كافة ربوع بلاد الشام وعلى الأخص في الأجزاء الشمالية واشتعل هذا الجزء بحركات ثورية ابتداء من عام 1919م لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي[6] ، فكان عز الدين القسام أول من حمل السلاح في وجهها[7]

---

[1] محمد محمد شراب ،المرجع السابق ،ص69.

[2] حسني أدهم جرار ،المرجع السابق، ص28.

[3] حسين علي خلف، المرجع السابق ،ص11.

[4] حسني أدهم جرار، المرجع نفسه ،ص35.

[5] محمد محمد شراب ،المرجع نفسه ،ص101.

[6] حسن أحمد يوسف نصار، الشيخ عز الدين القسام رائد الحركة الوطنية الفلسطينية المسلحة ،جامعة جنوب الوادي، ص192.

[7] محمد محمد شراب، المرجع نفسه ،ص101.

لقد رفع القسام راية المقاومة ضد المستعمرين الفرنسيين في الساحل الشمالي لسوريا وكان في طليعة المجاهدين الذين حملوا السلاح في الثورة 1919 م-1920 م مع المرحوم عمر البيطار فقد ترك قريته على الساحل وباع بيته وهو كل ما يملك واشترى أربعا وعشرين بندقية وانتقل بأسرته إلى قرية الحفة الجبلية ذات الموقع الحصين وأخذ يعطي الدروس الحماسية التي تحرض على الجهاد تمهيدا لإعلان الثورة وعندما نادى المنادي للجهاد في أرجاء اللاذقية كان أول من لبى وانضم إلى عصابة المجاهد عمر البيطار في قرية شير القاق في جبل صهيون[1]، مع مجموعة من تلامذته ومن أبرزهم الشيخ محمد الحنفي والشيخ على الحاج عبيد إضافة إلى مجاهدين آخرين منهم الحاج محمد إدريس والحاج خالد وظافر قسام وعبد المالك قسام وفخر الدين القسام فاندلاع الثورة في جبل صهيون كان من نتائج دعايته.[2]

4-مرحلة الإعداد لجهاد الفرنسيين :

4-1-المرحلة الأولى :التعبئة المعنوية فقد أعاد القسام للمسجد رسالته القديمة التي وضع للناس من اجلها وهو مركز الدعوة إلى الجهاد فاستثمر المنبر في التحريض والتعبئة وحث المؤمنين على القتال فاستحق لقب داعية للجهاد

4-2-المرحلة الثانية : أقدم القسام على بيع بيته وشراء السلاح ليكون قدوة للناس في الجهاد بالمال والنفس

4-3-المرحلة الثالثة: تدريب المتطوعين على استعمال السلاح وفنون القتال

4-4-المرحلة الرابعة : اختار جبل صهيون ميدانا للجهاد بعد ما اكتشفته عيون الفرنسيين وضيقت عليه فتطلع إلى موقع أكثر حصانة وأبقى على الكفاح المسلح[3].

[1] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص35

[2] سميح حمودة، المرجع السابق، ص28

[3] محمد محمد شارب، المرجع السابق ،ص105-107.

وفي هذه الفترة أخذت منطقة جبل العلويين تشهد قيام ثورة كبيرة بقيادة صالح العلي 1920م-1921م فانظم القسام مع بعض إخوانه من قرية جبلة من أمثال محمد حنفي والحاج عبيد إلى هذه الثورة وظلوا يحاربون في صفوفهم وقد أبلوا بلاء حسنا وكان لهم الفضل في استمرار عنف الثورة في جبل العلويين[1] وبقي الشيخ القسام مجاهدا ضد الفرنسيين في سوريا مع من تبقى من أتباعه مدة لا تقل عن سنة استفاد فيها من التجارب التي خاضتها الثورة وتمرس على حرب العصابات[2] بالطائرات مما اضطر الأسرة بكاملها للرحيل بفرح شديد بعد أن أحرقت القذائف مكان سكانهم وأثاثهم.[3]

وكان لعصبته الجهادية أثر شديد الوقع على الفرنسيين فحاولوا إغراءه واستمالته لوقف حركته فأوفدوا إليه رسولا وهو زوج خالته عبد الرحمان علي أديب يحمل رسالة شفوية يدعوه فيها إلى مسالمتهم والكف عن مقاومتهم وإلى العودة إلى جبلة آمنا ويعده بتعيينه قاضيا شرعيا في المنطقة ولكنه رفض قائلا للرسول عد من حيث أتيت وقل لهؤلاء الغاصبين أنني لن أقعد عن القتال أو ألقى الله شهيدا[4] وبعد أن تمكنت القوات الفرنسية من إخماد ثورة جبل العلويين ونتيجة لإصرار القسام على خط الجهاد حكم عليه الديوان العرفي الفرنسي في اللاذقية وعلى مجموعة من اتباعه بالإعدام فلم يزده ذلك إلا مضيا وإقداما[5] وطارده الفرنسيون فقصد دمشق وكانت الحكومة الفيصلية فيها تقول خيرية القسام ابنة فخر الدين شقيق عز الدين ورفيقه في الثورة أن الطائرات الفرنسية قصفت القرية التي كانوا فيها وبقي الشيخ القسام في دمشق إلى أن سقطت الحكومة الفيصلية بعد انتصار الفرنسيين في معركة مسليون 24-07-1920م فقام بعدها بإجراء اتصالات مع صديقه الشيخ كامل القصاب واتجه إلى سوريا الجنوبية ونزل في ضاحية الياجور قرب مدينة حيفا.[6]

---

[1] حسن أحمد يوسف نصار، المرجع السابق، ص192.

[2] حسني أدهم جرار ،المرجع السابق، ص36.

[3] محمد محمد شراب ،المرجع السابق ،ص108.

[4] حسن أحمد يوسف نصار ،المرجع نفسه، ص192.

[5] حسين أدهم جرار ،المرجع نفسه ،ص37.

[6] محمد محمد شراب ،المرجع نفسه، ص11.

5-تجربة الثورة السورية: لقد استفاد الشيخ القسام من مشاركته في الثورة السورية دروسا من خلالها عرف شروط النجاح في الجهاد كان اثرها واضحا في نشاطه الجهادي في فلسطين ، فقد تبين للقسام ان الثورة هي السبيل الوحيد للوقوف في وجه المستعمرين والحد من أطماعهم[1] ورأى القسام أنّ سياسته المتبعة مع الحلفاء من محاولة التفاهم معهم وتقديم التنازلات لإرضائهم لا تعني سوى خيانة الثورة ومساعدة المستعمرين[2] ، وعرف ان الثورة تحتاج الى تخطيط سياسي وعسكري والى تعبئة الجماهير نفسيا لتأييد الثورة والاشتراك فيها وإلى تنظيم سري ثوري يربي فيه المقاتلين روحيا وعسكريا وسياسيا ، وبيَن القسام ان المجاهد لا يمكن أن يثق بوعود المستعمرين لأن الهدف منها هو ابعاد المجاهدين عن الثورة ولهاذا رفض القسام وساطة زوج خالته وبقي مشهرا السلاح ضد المغتصبين[3] كما بين القسام ضرورة الإعداد الروحي والنفسي للثورة والتحضير لها فترة كافية من الزمن وهذا ما اتبعه الشيخ في فلسطين[4].

[1] حسين أدهم جرار ،المرجع السابق، ص37.

[2] سميح حمودة ،المرجع السابق، ص33.

[3] حسين أدهم جرار ،المرجع نفسه، ص38.

[4] سميح حمودة ،المرجع نفسه، ص33.

4-المبحث الرابع :العوامل المؤثرة في تكوين شخصية القسام

4-1-الأسرة والبيئة :لقد مكنت البيئة الأسرية والحياة الريفية الفقيرة التي نشأ فيها القسام أن يتشبع بهذه الخلاق ويتشرب من القيم العائلية والمبادئ الإسلامية.

4-2-العلوم الإسلامية والعربية: التي درسها أثناء تواجده في الأزهر والتي هي العنصر الأول في تكوين شخصية القسام فجل ما نهله من علوم ينتهي نسبه إلى التراث الإسلامي.[1]

4-3-دراسته في الأزهر: مكنته من التضلع في الثقافة المعاصرة له وجذرت فيه التوجه الإسلامي الثوري فالأزهر معقل العلماء والثورة ضد الظلم منذ القدم[2] ولابد أنه أخذ عن الشيخ محمد عبدو فكرة أن الإسلام ...في داخله القدرة على مواكبة التحديث واحتواء تأثيرات الحضارة الغربية العلمانية[3] ومما لاشك فيه أن عز الدين القسام في هذه المرحلة من صباه تأثر إلى حد بعيد بالاتجاهات الوطنية التي سادت مصر آن ذاك ضد الاحتلال البريطاني وقد اصطبغ بالصبغة التي سادت معظم الطبقة المتوسطة من المثقفين المصرين وهي النبوغ في الخطابة بالإضافة إلى تحصيله العلمي الغزير وحسن معاشرته وطيب أخلاقه.[4]

4-4-تأثره بشخصية أحمد العرابي : عندما وصل عز الدين القسام إلى القاهرة سنة 1896 م كان قد مضى على استيلاء الانجليز على مصر أربعة عشر عاما ومازالت أفكار الثورة العرابية سائدة في المجتمع فقد خسر أحمد عرابي المعركة العسكرية سنة 1882م ،ولكنه تمكن من بعث الروح الجهادية في نفوس فئة من الناس.[5]

---

[1] محمد محمد شراب، المرجع السابق، ص44.

[2] حسين أدهم جرار، المرجع السابق ،ص25.

[3] عبد الستار قاسم ،الشيخ المجاهد عز الدين القسام، دار الأمة للنشر، بيروت ، قسم العلوم السياسية، 1984، ص15.

[4] حسن أحمد يوسف نصار، الشيخ عز الدين القسام رائد الحركة الوطنية الفلسطينية المسلحة، جامعة جنوب الوادي، ص191.

[5] محمد محمد شراب ،المرجع السابق ،ص44 .

ولعل عز الدين القسام سمع قصة أحمد عرابي قبل قدومه على مصر وكان من المتأثرين بها وفي قصة عرابي ما يستحق أن يعده مثالا اتخذه القسام أنموذج لتجدد البطولة العربية الإسلامية في العصر الحديث ،فاحمد عرابي حفظ القرءان في قريته ثم التحق بالأزهر أربع سنوات وفي سنة 1854 م خدم بالجيش جنديا فضابطا وثار للقضاء على النفوذ الأجنبي في البلاد وقاد أتباعه لمنع قوات بريطانية من دخول مصر وكانت محاولة عرابي محكوما عليها بالفشل العسكري قبل أن تبدأ فليس يستغرب أن يحفظ القسام هذا النموذج وان تكون الافكار العربية قد اثرت فيه لان الصورة نفسها تتكرر مع القسام ويعيد التاريخ نفسه عندما وقف القسام أمام الفرنسيين في الساحل السوري ثم حارب الانجليز في فلسطين وجند لذلك الفلاحين الفقراء في مرحلتي الجهاد وتكررت إغراءات الفرنسيين والانجليز للقسام.[1]

[1] محمد محمد شراب، المرجع السابق ،ص 45-46.

خلاصة الفصل :

إن البيئة الأسرية المتدينة والمتوسطة الحال التي نشأ فيها القسام فقد شب وترعرع على الدين الإسلامي ومما زاد في نبوغه دراسته في زاوية الإمام الغزالي فحفظ القران ودرس الحديث فكان مضرب المثل في الذكاء والأخلاق والتفوق على أقرانه ، وعندما بلغ الرابع عشر من عمره سافر إلى الأزهر الشريف لطلب العلم فنهل من منابعها وتتلمذ على يد أهم علمائها إذ عاش هناك النضال العربي في مصر ضد الاحتلال البريطاني وبعد تحصله على شهادة الأزهر العالية اهتم بحركات التحرر و ساهمت هذه العوامل في تأسيس وتكوين شخصيته الدينية القومية ذات الفكر التحرري ومما زاد في تقوية شخصيته تجربته النضالية اتجاه المسلمين في ليبيا وأكثرها وقعا في سوريا بعد أن استفاد من تجاربها ليصبح مطاردا محكوما عليه بالإعدام مما دفعه إلى التوجه نحو فلسطين واستقراره في ضاحية الياجور قرب حيفا متخذا إياها وجهة للنضال والجهاد ضد العدو البريطاني والمحتل الصهيوني .

الفصل الثاني

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

الفصل الثاني :النشاط الدعوي والسياسي للقسام بفلسطين

المبحث الأول : انتقاله إلى حيفا.

المبحث الثاني : نشاطه الدعوي بفلسطين.

المبحث الثالث :علاقة القسام بالتيارات الوطنية.

تمهيد :

شهدت فلسطين في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين عدة انتفاضات وثورات ضد الانتداب البريطاني وسياسته الداعمة للحركة الصهيونية والهادفة إلى إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين .

إلا أن السياسة البريطانية المشجعة للاستيطان الصهيوني المبكر في تلك الفترة جعل الشعب الفلسطيني يدرك مدى خطورة الأمر ويعرف المكيدة التي يحيكها ويدبرها لليهود من مخططات صهيونية بمباركة انجليزية والتي تستهدف سيادتهم الوطنية على الأرض المقدسة فهبوا وانتفضوا للدفاع عن أرضهم متخذين مختلف السبل فشهدت المنطقة كل أشكال النضال والتي كان هدفها واحدا ألا وهو إلغاء الوعد المشؤوم وعد بلفور *والتحرر من قيود الانتداب ولعل من ابرز تلك الهبات والثورات التي قادها الشيخ عز القسام سنة1935م والذي يعتبر رمزا من رموز الكفاح والجهاد في فلسطين سنة 1921 فحياته عبارة عن سجل ممتد من المقاومة ،فمن دعمه للمجاهدين في ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي في سوريا بعد أن حكم عليه بالإعدام ليتوجه بروحه الثورية بعد أن وهب حياته للجهاد في سبيل الله وجعلها حربا مفتوحة ضد الاحتلال الإنجليزي والصهاينة على السواء ، ومن هنا خصصنا هذا الفصل لنبين مدى تأثير شخصية القسام وتكوينه الفكري وعلاقته بالتيارات الوطنية على الثورة الفلسطينية والعالم العربي حاضرا ومستقبلا.

البحث الأول : الانتقال إلى حيفا

1- أوضاع حيفا: كانت حيفا عندما هبط إليها الشيخ القسام سريعة النمو في عمرانها فهي مرفأ فلسطين الأول وأقرب منها إلى لبنان وبيروت ودمشق ، وهي بلدة مختلطة ومتعددة الأقوام والجنسيات هذا إلى جانب أنها قاعدة من قواعد التهويد مما أسبغ عليها حساسية خاصة[1] فحيفا المدينة الجميلة الواقعة على شاطئ البحر المتوسط ذات الخليج البحري الهام كانت من ناحية المواصلات تتصل عن طريق البحر بمدن لبنان وسوريا وصولا عن طريق البر خط الحديدي الحجازي مشتقا طريقه من قرية المزيريب إلى وادي اليرموك ،فنهر اليرموك فبيسان ،ثم برج بن عامر حتى يصل إليها فأعطاها الخط سهولة الاتصال بباقي مدن فلسطين كما أنه فتح أمامها الحياة الحديثة فصارت مرسى كبير للسفن ونمت تجارتها مع دمشق وغيرها من المدن الهامة[2] فهذه العوامل رفعت شأن حيفا ووسعت نطاق تجارتها وصناعتها وساعدت على النمو وجذبت إليها العمال العرب من سائر بلاد الشام ومصر وبهذا كانت مركز العمل والعمال في فلسطين[3] .ولما كانت كانت العصبية هي الصفة الغالبة على الإقليم الفلسطيني في مدنه وقراه وباديته فأثرت على الحياة السياسية فدخل العرب الفلسطينيون المعركة وهم يحملون في صدورهم عصبيات شتى منها القديم الذي حركه الانتداب البريطاني لتوهين العزائم وتفتيت القوى ،ومنها الجديد الذي اخترعته السياسة البريطانية لتفتيت المجتمع وإشعال العداوة بين طبقاته[4] .

وكانت العلاقات الاجتماعية في فلسطين تعتمد إلى حد كبير على العلاقات بين الأسر والعائلات المتنافسة ذات النفوذ والتي يدين لها بالولاء قطاعات من عرب فلسطين ولم يكن

[1] حسن أحمد يوسف نصار، المرجع السابق، ص192.

[2] سميح حمودة، المرجع السابق ص38.

[3] محمد محمد شراب ،المرجع السابق ، ص126.

[4] محمد محمد شراب، المرجع نفسه ،ص128،131.

هذا الأمر بخاف على السلطة المنتدبة والحركة الصهيونية فقد عملت كل جهدها على استغلال هذا الوضع وإثارة التنافس بين العائلات الكبيرة.[1]

2-أسباب الانتقال الى حيفا: كانت الأحزاب السياسية متصلة بالعائلات والوجهاء وكان بأسهم بينهم شديدا لأنها قامت على أساس معارضة بعضهم بعضا، ولم تقم لمعارضة سياسة الانتداب البريطاني[2] ،فقد كانت نظريا ضد الإنجليز وضد الصهيونية ولكنها كانت عمليا تدعو للتفاهم مع الإنجليز وتعمل له وتسير بالاعتدال في معالجة المسألة الصهيونية[3] لذا كانت الميزة المهمة للمدينة بعدها عن نفوذ وصراعات العائلات الكبرى في فلسطين "الحسني النشاشيبي، الخالدي عبد الهادي العبوشي ،وغيرها هذا الصراع الذي أضر كثيرا بمسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية وأعاق اتحادها في وجه الانتداب البريطاني ،والحركة الصهيونية[4] ، وبعد أن دخلت القوات البريطانية فلسطين المحتلة في كانون الأول 1917 م وابتدأت العملية بتنفيذ وعد بلفور حيث جاء صك الانتداب[5] واضحا وصريحا يحدد نية بريطانيا بدقة بأن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال اقتصادية وسياسية وإدارية تضمن أنشاء الوطن القومي لليهود[6] .

فبريطانيا فتحت أبواب الهجرة لليهود منذ الاحتلال العسكري، وقامت بالعديد ن المبادرات لتسهيل عملية الهجرة إلى فلسطين إما عن طريق الهجرة الشرعية تحت رعاية بريطانيا وإشرافها وهجرة غير شرعية ، ثم التحول إلى مواطنين ،لتمنحهم فيما بعد امتيازات استغلال العديد من المصادر الطبيعية في البلاد وقدمت لهم تسهيلات خاصة للكثير من

---

[1] عادل حسن غنيم ،الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، جامعة عين شمس وجامعة قطر ، 1980، مكتبة الخانجي ،ص03.

[2] محمد محمد شراب ،المرجع السابق ،ص132.

[3] ناجي علوش ،المقاومة العربية في فلسطين 1917 -1948 ،ط1 ،دار الطليعة ،بيروت ،1975،ص25.

[4] سميح حمودة ،المرجع السابق ،ص39.

[5] عبد الفتاح منصور، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية "المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947 الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين"، تر: فاضل حسين، دار العلمين، بغداد، 1956،ص6.

[6] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص47.

الصناعات اليهودية حيث استطاعت أن تقضي على الكثير من الصناعات العربية كما رفعت حكومة الانتداب قيمة الضرائب على الراضي العربية [1] فيقع أصحاب الأراضي تحت طائلة الدين مما يضطر أصحابها لبيعها[2] ، من خلال إصدار العديد من القوانين ،وكان مطمع الصهيونية الأسمى الاستيلاء على الأرض والاستيطان فيها وبالذات الأراضي الخصبة في المناطق السهلية والساحلية[3] .

وفي سنة 1920 كانت مساحة الأراضي التي يملكها اليهود 650000 دونم وحتى نهاية 1920م أضيفت 514000 دونم وفي سنة 1927م كانت هناك نحو 100 مستعمرة في الأراضي اليهودية ،وقد أنشئت محلات يهودية عصرية في القدس وحيفا وقد ظهرت صناعات صغيرة في المدن اليهودية[4] بعد بيوعات الأراضي واستيلاء اليهود على مساحات واسعة في أراض سهل مرج بن عامر نزح إلى حيفا كثير من الفلاحين ليعملوا في شركات السجائر ،سكة الحديد ،وفي التجارة ،وفي حيفا القديمة كان هناك 11000 فقيرا عاشوا في بيوت من الصفيح بعد أن هدمت دورهم ،وسلبت منهم قراهم[5] ، ونتيجة لسياسة الحكومة في موضوع الأراضي اضطر قسم كبير من الفلاحين إلى أن يفقدوا عملهم وأرغموا على مغادرة أراضيهم[6] ، أما الانتداب البريطاني فقد جعل حيفا قاعدة لأسطوله ونصب فيها المدافع وشيد وشيد القلاع على جبالها وضواحيها ،وجعل فيها عنابر ضخمة مليئة بالقنابل والقذائف والرصاص والديناميت ومختلف أنواع الأسلحة، فكانت قوة الانتداب وجبروته مختزنة في حيفا ومعروضة على جبالها وفي بحرها[7].

---

[1] حسني أدهم جرار ،المرجع نفسه ،ص50.

[2] تيسير جبارة ،تاريخ فلسطين، جامعة القدس ،ط1، دار الشروق ،عمان، الأردن، 1998 ،ص202.

[3] حسني أدهم جرار، المرجع السابق ،ص50.

[4] عبد الفتاح منصور ،المصدر السابق ،ص15-16.

[5] أدهم جرار، المرجع السابق ،ص53.

[6] أكرم زعيتر ،القضية الفلسطينية ،دار المعارف ، مصر، 1955 ،ص84.

[7] سميح حمودة ،المرجع السابق، ص 39.

المبحث الثاني :نشاطه الدعوي بفلسطين 1920 م

تذكر بعض المصادر تواريخ مختلفة لقدوم القسام إلى فلسطين فقد ذكر عبد الوهاب الكيلاني سنة 1921م[1] كما ذكرت بيان الحوت وعادل حسين غنيم على إن سنة 1922م م هي السنة التي دخل فيها فلسطين ولعل التاريخ الصحيح يقع قبل أواخر 1920م[2]، بدليل أن الشيخ عز الدين قد وقع على عريضة مقدمة من وجهاء وشخصيات مدينة حيفا للمندوب السامي تطالب فيها بتعيين الحاج أمين الحسين مفتيا للقدس والعريضة مؤرخة في الخامس من أفريل عام 1921م وكتب فوق اسم القسام وظيفته وهو "مدرس" فإذا علمنا أنّه تولى وظيفة التدريس بعد شهور من دخوله فلسطين فإنه يكون من الأرجح أن التاريخ الأدق هو قبل نهاية 1920م[3] ، وهذا ما أكده المؤرخ السوري خير الدين الزركلي الذي عاصر أحداث الثورة السورية وخرج مع الذين فروا من حكم الإعدام الصادر عن المجلس الحربي التابع للجيش الفرنسي حيث ذكر أن القسام غادر سوريا إلى حيفا بعد سقوط الحكومة الفيصلية في دمشق.[4]

1- **نشاطه التعليمي:** وكانت نقطة البداية للشيخ القسام وأتباعه الستة الذين رافقوه وهم الحاج لي عبيد والشيخ محمد الحنيفي ،وأحمد إدريس ،والحاج خالد ،وظافر القسام وعبد الملك القسام "بلدة جسر الشغور، وعاش الشيخ القسام في حيفا، هو ورفاقه واستقر في بيت الحاج عبد الواحد الحسن حتى مجيء زوجته وأولاده ، ثم سكنت أسرهم في الحي القديم من المدينة ،وهو الحي الذي يجمع فقراء الفلاحين النازحين عن قراهم[5] بعد ان استولى عليها الصهاينة نتيجة شراء الأراضي من ملاك لبنانيين وتوطين اليهود المهاجرين إلى فلسطين[6]

---

[1] عبد الوهاب الكيلاني، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، دار فارس ،عمان ،الاردن ،1990 ،ص250.

[2] سميح حمودة ،المرجع نفسه، ص37.

[3] محمد عبد الرؤوف ثامر ،المرجع السابق ،ص307.

[4] خير الدين الزركلي ،الاعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمريين والمستشرقين، ج6، ط5، دار الملاين، بيروت، 1980 ،ص267.

[5] حسين أدهم جرار ،الشيخ عز الدين قائد حركة وشهيد قضية، ص45.

[6] تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين، المرجع السابق، ص214.

،ولم ينتقل الشيخ من سكنه في الحي القديم حيث يقطن الفقراء الفلاحين الذين نزحوا من قراهم إلى المدينة واضطروا إلى أن يعيشوا في ذلك المستوى المنخفض من الحياة وكانت منازلهم عبارة عن عشش من الصفيح بسبب الهجرة اليهودية وأبدى الشيخ اهتماما حقيقيا أصيلا بتحسين أحوال معيشتهم وبدأ يكافح الأمية في صفوفهم من خلال إعطاء دروس ليلية[1].

وقد ذكرت الجرائد الفلسطينية إن عدد هؤلاء النازحين بلغ مايفوق 11000نسمة[2] ،وكذلك أعطى القسام طبقة العمال والفقراء قسطا من وقته وشاركهم أفراحهم وأتراحهم واهتم بأحوال المعدمين منهم وأسس مدرسة لتعليم العمال الأميين وكان لهذه المدرسة أثر في نشر الوعي الوطني في صفوفهم[3] ، وسرعان ما أصبح فلاحوا المنطقة الشمالية وعمالها يكنون له أبلغ الاحترام والمودة[4] ولهذا أحبه العمال والفلاحون وتسابقوا إلى حضور دروسه ومواعظه ووصل درجة كبيرة من التقدير والاحترام في قلوبهم.[5]

لم يكن حكم الإعدام الذي صدر ضد الشيخ القسام ولجوؤه إلى فلسطين ليحول دون احتفاظه بمبادئه الوطنية بل أن وصوله إلى فلسطين حيث الاستعمار البريطاني قد زاد من قناعته الثورية ضد الاستعمار وهنا رأى أن يتخذ لنفسه منهجا قام بتنفيذه دون إثارة الشبهات[6] الشبهات[6] حوله ويظهر أن القسام لم يكن شخصا غير معروف عند وصوله إلى حيفا فقد استقبل من قبل علماء الدين في حيفا ووجهائها وأكرم بأن وفرت له فرصة تدريس العلوم الدينية[7] ولم يجد القسام بفضل ما يتمتع به من ثقافة دينية واسعة وبراعة في الخطاب

---

[1] كامل محمود، خلة فلسطين والانتداب البريطاني 1922 –1939 ،ط 2 ،طرابلس، 1982، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ص585.

[2] تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، المرجع السابق ،ص 215.

[3] محمد محمد حسن شراب، المرجع السابق، ص166–167.

[4] كامل محمود خلة، المرجع السابق ،ص585.

[5] محمد محمد حسن شراب، المرجع نفسه ، ص166–167.

[6] حسن أحمد يوسف نصار، المرجع السابق،ص 193.

[7] حسين أدهم جرار ،المصدر السابق ،ص 53.

صعوبة في الانضمام إلى جهاز التعليم في المدرسة الإسلامية[1] التي تأسست عن طريق الجمعية الإسلامية في منطقة حيفا ودعت الشيخ للتدريس فيها وكان القسام قد تعرف على أعضاء الجمعية عن طريق قريبه الحاج أمين نور الله.[2]

ومما لاشك فيه أن التدريس أعطاه فرصة لتدريس منهجه الديني الثوري للطلاب وتربيتهم على روح الثورة من أجل إنقاذ الشعب والوطن مدركا بأهمية توعية العناصر لطلابية الشبابية بالكفاح المقبل[3] وأثناء تدريسه للطلاب كان يربط النشاط المدرسي للتلاميذ بسيرة أبطال المسلمين أمثال خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم من القادة المجاهدين وكان يشرف على تمثيل روايات عن صلاح الدين ومعركة حطين ومعركة عين جالوت وكان يهدف إلى تقريب الطلاب من فكرة الجهاد وربطهم بالقادة والأبطال من عظماء القادة والمسلمين ويحرص على لفت أنظارهم إلى الدور المستقبلي الذي ينتظرهم[4] وأدرك القسام بثاقب بصره أنّ الطلاب أكثر من غيرهم فهما لما يريده وأعمق وعيا لمخططات الاستعمار البريطاني الذي أراد فصل فلسطين عن بقية بلاد الشام وتهويدها.[5]

احتل القسام مكان مرموقة بين أهالي مدينة حيفا واتجهت الأنظار إليه لتقديمه أسلوبا جديدا في التدريس مزج فيه بين أساسيات المنهج الدراسي وبين التحديات الخطيرة التي تواجه المسلمين فنال بذلك سمعة طيبة بين الناس استمر الشيخ القسام مدرسا في مدرسة البرج الإسلامية حتى عام 1925م حيث استقال من وظيفته وعمل خطيبا ومدرسا لجامع الاستقلال بحيفا.[6]

---

[1] عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص 250.

[2] حسين أدهم جرار ،المصدر نفسه ،ص53.

[3] حسن أحمد يوسف نصار، المرجع السابق،ص 193.

[4] حسين أدهم جرار ،المصدر السابق، ص53.

[5] حسن أحمد يوسف نصار ،المرجع نفسه،ص 193.

[6] حسين أدهم جرار، المصدر السابق، ص53.

العمل في جامع الاستقلال :

كان جامع الاستقلال في حيفا ثمرة مباركة من نشاط الجمعية الإسلامية فيها ،فقد بدأ العمل لإنشائه في شهر أيلول من عام 1923م وتم بناء الجامع في بداية عام 1925 م ،وكان ذلك بفضل التبرعات التي جمعتها الجمعية من أهل حيفا ،ومن التبرعات التي ساهم فيها المجلس الإسلامي الأعلى في القدس). وتولى الشيخ القسام الخطابة في جامع الاستقلال في نفس السنة التي تم فيها البناء سنة 1925م[1]، فازداد احتكاكه بالأجيال والناس عامة عندما عين خطيبا وواعظا لمسجد الاستقلال في حيفا[2] فامتلك الشيخ أداة فعالة استخدمها استخداما ناجحا في مجال مخططه لإيجاد حركة جهادية .واستطاع بخطبه خلال سنوات قليلة أن يجعل جامع الاستقلال من أكثر مساجد المدينة شهرة يؤمه المصلون من مختلف أنحاء القضاء ، واستفاد القسام من هذا الإقبال الشعبي في تنبيه أبناء الشعب الفلسطيني المسلم إلى الخطر الصهيوني وإلى الدعوة إلى الجهاد ضد الاستعمار وحلفائه وتهيئة النفوس للثورة[3] ومما أورده احد المعاصرين قوله (...واحسب انه العالم الديني الوحيد في هده البلاد الذي كان إذا صعد المنبر وخطب للمسلمين في أيام الجمعة يغرس في قلوب سامعيه حب الوطن والإيمان بالحق والجهاد في سبيل الله فكانت خطبه كلها مزيجا من الدعوة الصريحة إلى الانتفاض على الظلم والتفاني في التضحية والتأكيد على أن المسلم عير مكلف بالخضوع لسلطان غير مسلم أو أجنبي عن أمته)[4] واستمر القسام يركز في دروسه على الروح الأخلاقية الوطنية السلمية[5]

[1] حسين أدهم جرار، المصدر السابق ، ص54.

[2] عبد الستار قاسم ،المصدر السابق، ص16.

[3] أحمد يوسف نصار، المرجع السابق ،ص193.

[4] تيسير جبارة ،المرجع السابق، ص215- 216.

[5] كمال المحمود خلة ،المصدر السابق ، ص585.

وكان يحث الناس على الجهاد على منبر جامع الاستقلال في حيفا حيث يحضر حلقات دروسه بعد الصلاة كثير من الفلسطينيين يستمعون إلى كلامه الذي كان عبارة عن لهيب الثورة[1] ، ولم يكد الشيخ القسام يشعر بأن دعوته بدأت تؤتي أكلها بين قطاعات الشباب حتى أخذ يشجعهم سرا على تأسيس جمعية لهم أطلق عليها جمعية الشباب المسلمين وهي حركة قومية ذات اتجاه ديني تأسست عام 1927م في حيفا[2] .ولما اشتد ساعد تلك الجمعية أسرع بالانضمام إليها ليتخذ من عضويته فيها ستارا لتغطية أعماله الوطنية ، من الإعداد والتنظيم وتذكر ابنة عز الدين القسام نقلا عن والدها انه استطاع من خلال جمعية الشبان المسلمين أن يضيف إلى مهمتها الدينية مهمة أخرى اجتماعية قد يفتقد إليها المجمع العسكري في جنوب بلاد القسام حين ذاك مثل تقديم العون للمحتاجين وإمداد المرضى بالعلاج على نفقتها الخاصة والاحتفال بالمناسبات الدينية والاجتماعية وقد نجح القسام أن يضم إلى الجمعية أكبر عدد من الشباب حتى وصل عدد أعضائها إلى 600عضو خلال عامين فقط[3] وقد واضب خلال وجوده في الجمعية على إعطاء محاضرة دينية مساء كل جمعة ،واستطاع من خلال عمله في الجمعية أن يوجه عشرات من الشباب للتخلص من ربقة الفساد والضياع والانخراط في العمل الجاد المثمر لبناء النفس والوطن وتحت ستار الجمعية عزز القسام صلاته بالريف.[4]

بدأ نطاق دعوة القسام يتسع منذ عام 1929م عندما عين مأذونا شرعيا لمنطقة شرقي حيفا من قبل المحكمة الشرعية فأصبحت لديه فرصة أكبر للاحتكاك بمواطني القرى المجاورة لحيفا[5]

[1] تيسير جبارة، المرجع السابق ،ص216.

[2] عبد الستار قاسم ، المصدر السابق، ص17.

[3] أحمد يوسف نصار، المرجع السابق ،ص194.

[4] محمد محمد حسن شراب ،المصدر السابق، ص163-164.

[5] عبد الستار قاسم ،المصدر نفسه، ص17.

حيث كان يخرج إلى القرى ويحضر حفلات الأعراس مما هيأ له فرصة لدراسة نفسية الجماهير وكان يتصل بسائر الطبقات الشعب لا فرق بين متدين وغيره وإيمانا منه بأن إصلاح المستهترين أولى من إصلاح غيرهم ولم يكن القسام يريد الوظيفة بذاتها وإنما أرادها وسيلة مشروعة للاتصال بالناس في بيوتهم وفي القرى المحيطة بمدينة حيفا حيث استطاع القسام أن يعالج كثيرا من القضايا الاجتماعية المتعلقة بالنكاح والطلاق والتي تعد من ركائز بناء المجتمع القوي المتماسك[1]

وبهذا توسعت دائرة نشاطه ومعارفه التي كان يمكن أن تكون المحور الأساسي الذي ارتكز عليه القسام للقيام بثورة ضد الاستعمار البريطاني والغصب الصهيوني للبلاد[2].

المبحث الثالث :علاقة القسام بالتيارات الوطنية

منذ وصل القسام إلى حيفا عام 1920 وفي نيته تكوين حركة جهادية تقف في وجه الاستعمار البريطاني والصهيوني في فلسطين ورجل هذه فكرته وتلك تطلعاته لابد أن يكون له علاقات كثيرة مع زعماء فلسطين والاتجاهات التي يمثلونها[3] الأمر الذي اثار جدل واسع بين الباحثين والمؤرخين حول علاقة الشيخ عز الدين القسام بالأطر السياسية والزعامات التقليدية في فلسطين.[4]

1- علاقة القسام بالمفتي : لقد تعرضت كثير من الكتب الفلسطينية للعلاقة بين الشيخ القسام والمفتي كانوا بين مؤيد للعلاقة بين الرجلين في أمور كثيرة بين منكر لهذه العلاقة وقد تبارى الفريقان في حشد الأدلة والبراهين التي تثبت العلاقة أو تنفيها ويبدو أن هناك علاقة ومعرفة كانت بين الشيخ عز الدين القسام والحاج أمين الحسيني قبل قدوم الشيخ القسام

[1] محمد محمد حسن شراب، المصدر السابق، ص157.

[2] عبد الستار قاسم ،المصدر السابق، ص17.

[3] حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص 65.

[4] سميح حمودة ،الوعي والثورة ،ص119.

إلى حيفا عام1920 فالرجلان كان لكل منهما دور في الجهاد والوقوف في وجه الغزاة المستعمرين.[1]

كان الحاج أمين بفضل دوره في الثورة السورية يعرف الشيء الكثير عن جهاد القسام وصلابته الوطنية[2] بعد وصول القسام إلى حيفا كان القسام احد الموقعين على العريضة التي رفعت من قبل وجهاء حيفا للمندوب السامي سنة 1921م تطلب بتعيين الحاج أمين مفتيا للقدس وقد وردت صورة العريضة انظر ملحق في كتاب للشيخ حمودة :الوحي والثورة س133-[3] كان لتلبية الحاج أمين دعوة مدرسة البرج الإسلامية لحضور حفلتها السنوية الختامية في حيفا دور في تعزيز العلاقة بين الرجلين وان كان يرى البعض انها هي بداية العلاقة وخلال فترة تولي الحاج أمين لمنصب الإفتاء ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى حصلت بدون شك لقاءات ونقاشات مستمرة بينهما[4] ويبدو أن المفتي كان يرى في القسام مواهب مزايا لابد من الاستفادة منها لدعم الحركة الوطنية وتعزيز المقاومة الفلسطينية ،فوافق على تعيين القسام مدرسا وواعظا لجامع الاستقلال في حيفا أفسح أمامه مجالا واسعا للتعاون مع قادة الحركة الوطنية وزعماء المؤسسات الإسلامية في حيفا فأصبح القسام من بين الطائعين من رجالاتهم.[5] وما أورده عز دروزة بهذا الشأن " أنا لا أعرف شيئا عن العلاقة بينهما إنّما القسّام كان واعظا في حيفا والوعاظ كانوا مرتبطين بالمجلس الإسلامي الذي يؤسسه الحاج أمين ويضيف أيضا أن الحاج أمين كان يهتم كثيرا بالخلايا الجهادية فلا أستبعد أن تكون له صلة بخلايا الجهاد التي أنشأها القسام ،وقيل ان القسام أرسل إلى الحاج أمين يستشيره في خروجه وأن الحاج أمين نصحه بالتريث حتى يكتمل الإعداد[6] .

[1] حسني ادهم جرار ،المرجع نفسه ،ص 66-67.
[2] حسين علي خلف، المرجع السابق، ص 62.
[3] حسني ادهم جرار، المرجع نفسه، ص 66.
[4] سميح حمودة ،المرجع السابق ،ص122.
[5] حسين علي خلف ،المرجع نفسه، ص63.
[6] حسني أدهم جرار، المرجع نفسه ، ص70.

وهناك رواية أخرى عن بعض أتباع القسام كأبي إبراهيم الكبير وغيره يؤكد أن الاتصال كان مستمرا بين القسام والحاج أمين الحسيني بدليل أن أرسل بعض المال القسام لتدعيم الثورة[1] ،ومن الكتاب الذين نفوا وجود علاقة بين الشخصين ما أورده صبحي ياسين في كتاب الثورة العربية الكبرى في فلسطين ويستدل على هذا بأن القسام أرسل عام 1935م أحد إخوانه محمود سالم إلى الحاج أمين ليعلمه عن عزمه القيام بثورة في فلسطين وأن رغبة القسام هي أن يتبرع القسام في الإعداد للثورة في جنوب فلسطين حيث بدأ يعد العدة في شمالها فأجاب الحاج أمين أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل وأن الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم "، كما أن القسام كان يسعى جاهدا لنشر دعوته الثورية في سائر أنحاء فلسطين فاجتمع مع الحاج أمين الحسني رئيس المجلس الإسلامي حين ذاك عدة مرات طالبا منه تعيينه واعظا عاما متنقلا يستطيع الاتصال مع سائر طبقات الشعب في المدن والقرى وهضاب البدو للإعداد للثورة غير أن الحاج أمين اعتذر له قائلا إننا نعمل لحل القضية سياسيا[2] ، إلا أن هناك من ينكر وجود علاقة للقسّام بالحاج أمين في العريضة التي وقع عليها القسام لتعيين الأمين حسين مفتيا للقدس لا تشكل دليلا على وجود علاقة بينهما لكنها تدل على احتمال وجود تواصل بينهما وإن كان بصورة غير مباشرة كما أن الحاج أمين الحسني لم يكن على صلة بالوظائف التي مارسها القسام[3] .

[1] إبراهيم المقادمة ،معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين ، ص162.

[2] صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939 ، النادي الفلسطيني العربي، القاهرة،1961، ص 21-22.

[3] واضح أميمة سبيبط نجاة ، ثورة الشيخ عز الدين القسام ودوره في القضية الفلسطينية ، مذكرة مكلة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، تحت إشراف برحال يمينة، السنة الجامعية، 2020-2021 ،ص38.

وبخصوص تعيين القسام مدرسا وخطيبا في مسجد الاستقلال بحيفا فقد تم عن طريق الجمعية الإسلامية في مدينة حيفا وهي التي تشرف على أوقاف القدس ونقلا عن كتاب حوادة سميح أنه لدى مراجعته وثائق المجلس الإسلامي الأعلى المحفوظة في القدس تبين ضعف علاقة الحاج أمين بإنشاء وإدارة المسجد مما ينفي أن يكون هو الذي عين القسام في الوظيفة[1] إن الحاج أمين الحسني لم يكن معينا أو على صلة بالوظائف التي يمارسها الشيخ عز الدين القسام كمدرس أو إمام ومأذون شرعي ، إذ نال القسام تعيينه في مدرسة البرج الإسلامية في حيفا ولأن الأوقاف في حيفا لها استقلاليتها في تعيين المدرسين والخطباء والمأذونين الشرعيين "وهذا ما ينفي علاقة الحاج أمين الحسين والمجلس الإسلامي الأعلى بهذا التعيين.[2]

أما الحقيقة التي نلخصها والتي لا يختلف عليها من كانت لهم صلة مباشرة بالأحزاب تشير أن هناك علاقة وثيقة بين الرجلين المجاهدين وأن الفترة القاسية التي كانا يعيشانها والظروف الصعبة التي كانت تحيط بها ونوعية العمل والنشاط الذي يدبران له كان يفرض كتمانا شديدا على هذه العلاقة بحيث لا يعلم أحد كنهها إلا القلة من المتصلين بالرجلين وليس بالأمر الغريب أن يكون للرجلين المجاهدين هدفا مشتركا وتعاون في أمور تم الاتفاق عليها ثم يكون لكل واحد منهما مخططه وأسلوبه الخاص في العمل[3] .

2-علاقة القسام بحزب الاستقلال 1932 :تأسس حزب الاستقلال عام 1932 م على يد مجموعة من القوميين العرب الذين نشطوا في الجمعيات المناهضة للحكم العثماني ونادوا بالاستقلال الذي اشتق منه اسم الحزب وتألفت الهيئة المركزية من عوني عبد الهادي(سكرتيرا عاما) ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي وصبحي الخضرا اورشيد الحاج[4]

[1] عبد الجبار رجا العودة، المرجع السابق، ص71.

[2] علي حسن خلف ،المرجع السابق ،ص64.

[3] أدهم حسين جرار ،المرجع السابق، ص67.

[4] الياس شوفاني ،الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1939، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1 ،1996 ،ص451.

إبراهيم والدكتور سليم سلامة وعجاج نويهض وأكرم زعيتر وآخرون[1] حيث كان ضرورة إعلان المعاداة للإنجليز والنضال ضدهم إلا أنه لم يمارس أي نضال فعلي باستثناء المهرجانات والمؤتمرات الخطابية والمقالات التحريضية التي كانت مظهرا احتجاجيا فقط على الانتداب والصهيونية ولم يكن للحزب أي برنامج عسكري ضد الانجليز[2]، ولما كان القسام غير بعيد عن التيارات الحركة الوطنية وكانت له صلات وثيقة وصداقة خاصة مع بعض أركان حزب الاستقلال المقيمين في حيفا منهم رشيد الحاج رضا إبراهيم الحاج أمين وعزة دروزة[3] ، هذا يوحي بان القسام انتدب إلى حزب الاستقلال وهذا ما أكده محمد دروزة في مذكراته " لقد التقيت به –القسام– في حيفا في إحدى زياراتي لها بعد إنشاء حزب الاستقلال حدثته عن الحزب وأسباب إنشائه وأهدافه فاستحسن ذلك ووافق على أن يكون مؤازرا له[4] – ويعتقد محمد غزة دروزة ان الشيخ كان عضوا في حزب الاستقلال الذي أنشأته بعض الزعامات الفلسطينية كمحاولة للإصلاح أوضاع البلاد المتدهورة[5] وهذا الأمر إيماء بأن القسام كعضو في الحزب لابد أنه التزم بشكل أو بآخر في برنامج الجنوب.[6]

وهو ما أكده الشيخ حمدي وهاشم السبع اللذان كتبا مقالا في الجامعة الإسلامية بعد استشهاد القسام يرثيانه أنه كان رئيسا لجمعية الشبان المسلمين وإماما لجامعها وعضوا في فرع حزب الاستقلال فيها[7]، بينما ينفي آخرون ارتباط الشيخ القسام بالحزب وعلى رأسهم عجاج نويهض الذي ذكر في كتابه رجالا من فلسطين أن القسام لم يكن تابعا لأي حزب أو جماعة وأنه كان بعمل بشكل مستقل تماما.[8]

---

[1] الياس شوفاني ،الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ،المرجع السابق ،ص 451.

[2] حسين أدهم جراد ،المرجع السابق، ص71.

[3] محمد محمد شراب ،المرجع السابق، ص258.

[4] مذكرات محمد دروزة، المرجع السابق، ص362–363.

[5] عبد الستار قاسم، المرجع السابق، ص83.

[6] حسين علي خلف ، المرجع السابق، ص61.

[7] حسين علي خلف، المرجع السابق، ص61.

[8] حسين أدهم جرار ،المرجع نفسه ،ص73.

والواضح من منهج الحزب وبرنامجه أنه يختلف تماما عن منهج الشيخ القسام ثم إن القسام لم يشارك في أي مهرجان خطابي للحزب أو نطق بانتماء القسام لحزب الاستقلال بسبب علاقة القسام القوية برشيد الحاج إبراهيم .والشيخ كامل القصاب وصبحي الخضرة وهم من رجال الحزب الوطني المتدينين[1]، كما ينفي الشيخ خليل انتساب القسام إلى الحزب قائلا :"أما بالنسبة لتبعية القسام وارتباطه بحزب معين فأنا الذي أعرفه معرفة حقيقية ويعرف العديد من إخواني وبأن القائد الشهيد لم يكن له أي ارتباط حزبي لأي حزب من الأحزاب وأن ارتباطه الوحيد كان مع العقيدة الإسلامية وحدها.[2]

3-علاقة القسام بالحزب العربي :تم تأسيس الحزب العربي الفلسطيني في آذار سنة 1935م برئاسة جمال الحسني طالب باستقلال فلسطين ورفع الانتداب كما دعى الى صيانة عروبة فلسطين ومقاومة الوطن القومي اليهودي[3] استقطب الحزب فئة الشعب الفلسطيني لأنه كان يمثل الاتجاه الذي يتبناه الحاج أمين الحسني حتى عرف بين الناس بحزب المفتي[4] المفتي[4] ويذكر عبد الستار قاسم في كتابه "أنه في مقابلة أجرتها مجلة فلسطين الحاج أمين أمين حسين سنة 1961م ذكر الحاج أن القسام كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب العربي "[5]،وأكد إيميل لغوري –وهو أحد الشخصيات الكبرى في الحزب العربي –أن القسام انظم إلى الحركة الوطنية الفلسطينية علانية وكان أحد ممثل مدينة حيفا في الاجتماعات الوطنية الخاصة التي كانت تعقد في القدس وانتخبه مؤتمر الحزب ممثلا في لجنته التنفيذية عن حيفا "[6]

[1] حسين ادهم جراد، المرجع السابق، ص 71-72.

[2] تيسير جبارة ،المرجع السابق، ص221.

[3] إلياس شوفاني ،المرجع السابق ،ص453.

[4] حسين أدهم جرار، المرجع نفسه، ص72.

[5] عبد الستار قاسم ،المرجع السابق، ص83.

[6] حسين أدهم جرار، المرجع نفسه، ص 72.

غير أن محمد شراب ص261 ينفي انتماء القسام إلى الحزب رسميا إذا كان له اتصال بواحد من الحزبين فإن اتصال تضامن وتأييد للمبادئ التي يعلنها إي حزب من الأحزاب وهي حب الوطن وكره اليهود والانجليز ومحاولة إخراج الأعداء من فلسطين وهذه المبادئ مما يدعو إليه القسام[1] وان كان يخالفهم في أسلوب الدعوة ،ويبدو أن أحد أفراد هذه الأحزاب[2] ،وكما أورد عبد الستار قاسم في كتابه ص84 أنه من المحتمل أن يكون القسام قد سجل في حزب أو آخر ،ومن المحتمل أنّه عمل على الاتصال بزعماء الأحزاب في ذلك الوقت إلا أنّ نشاطاته المختلفة لا تشير إطلاقا إلى أنه كان ملتزما بأي برنامج حزبي على الساحة الفلسطينية فكل المؤشرات تدل على أنّ القسام آمن بعقيدة إسلامية ترفع شعار الجهاد قولا وعملا[3] ،وعلى الرغم من الاختلافات والتناقضات في الآراء بين المؤرخين حول علاقة القسام بالحاج أمين الحسيني والأحزاب الفلسطينية إلا أننا لا نهمل أن هدفها واحدا محاربة الانتداب البريطاني وطرد الصهيونية رغم اختلاف صيغة مواجهتهم للعدو[4] ،ومهما كانت نوع العلاقة وحجمها فإنها لا تعدو إلا أن تكون في خدمة حركته الجهادية.[5]

[1] محمد محمد شراب، المرجع السابق، ص261.

[2] حسين ادهم جرار ،المرجع السابق ،ص72.

[3] عبد الستار قاسم ،المرجع السابق، ص84.

[4] واضح أميمة سبيبط نجاة ، المرجع السابق، ص 40.

[5] حسني ادهم جرار ،المرجع نفسه ، ص 65.

خلاصة الفصل :

قدوم القسام الى حيفا لم يكن هروبا بقدر ما كان نقل لتجربته الجهادية بسوريا وبذلك جسد مفهوم الوحدة القومية ، حيث ان الظروف والأوضاع التي ميزت حيفا وفرت بيئة ملائمة لبعث القسام نشاطه ودعوته التي تعتمد على الإعداد النفسي وتحضير الأفراد للثورة والعمل المسلح حيث أن بساطة الشيخ عز الدين وشخصيته مكنته من استقطاب قاعدة شعبية بحيفا مكونة في معظمها من طبقة الفلاحين والعمال ، موظفا مرجعيته الدينية وقوته في الخطاب واستغل في ذلك المدارس والمسجد والتجمعات الشعبية والوظائف التي تقلدها ، كل هذه العوامل مكنته من وضع أسس واضحة لعمله خاصة مسألة التنبيه للخطر البريطاني والصهيوني والعمل على إفشاله .

الفصل الثالث

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث : نشاط القسام العسكري واستشهاده

المبحث الأول : ثورة عز الدين القسام 1935م.

المبحث الثاني : استشهاده وتأثيره على مسار النضال.

المبحث الثالث : رمزية الشيخ عز الدين القسام.

المبحث الأول : ثورة عز الدين القسام1935م

لم يغفل الشيخ القسام اثناء التهيئة النفسية للأفراد عن الجانب العسكري وتحضير الافراد للثورة والعمل المسلح والتي تهدف لطرد البريطانيين وإفشال مشروع اقامة دولة يهودية على الأراضي الفلسطينية ومرت هذ الثورة بمراحل :

1- تكوين العصبة القسامية:

عمل القسام على تهيئة الافراد وتحضيره م للعمل العسكري فأنشأ الحلقات السرية[1] التي يرجح على ان نسيج خيوطها الأساسية تعود الي 1925,لكن عملها العسكري لن يبدا بالتدريب على السلاح والقيام بعملية جهادية الا بعد 1929[2] حيث اعتمدت القسام أسلوب المراقبة للأفراد اثناء خطبه بالمسجد ومن يتوسم فيه الخير يدعوه لزيارته في منزله ليقنعه بالجهاد والعمل ;وكان ذلك يتم في مجموعات سرية صغيرة لا تزيد عن خمسة أفراد واتسعت لتصبح تسعة[3] لتشكل تنظيم سري متين بحيث لا يعرف الواحد من الأعضاء سوى رفاقه في حلقته, بأسماء مستعارة في الغالب على رأسها نقيب[4] كما أشرف القسام على عملية التدريب على السلاح و المواجهة المسلحة ,حيث كانت تتم ليلا بجبال الكرمل ويرجح بأنها بدأت في 1928, ويشترط في أفراد العصبة اقتناء السلاح على حسابهم الخاص والتبرع قدر المستطاع , خضوع الفرد للتجربة والمقاومة وللاستعداد للموت في سبيل الله والوطن[5] , أما مسألة التسليح مصدرها الاشتراك والتبرع الشهري والطوعي ,والتبرعات الشعبية اضافة ألي عائدات المشاريع الزراعية وتبرعات بعض الأثرياء من أصدقاء القسام[6].

---

[1] ناجي علوش، مرجع سابق، ص81.

[2] محمد عبد الرؤوف ثامر، مرجع سابق، ص 309.

[3] علي حسين خلف، مرجع سابق، صفحة45.

[4] عاصم الجندي، عزالدين القسام، ط1,المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،سورية، ص45.

[5] حسين خلف، مرجع سابق، ص48.

[6] محمد محمد حسين شراب، مرجع سابق، ص242.

اعتمد القسام في تكوين تنظيمه السري على السرية ودقة اختيار الأنصار[1] واستقطب طبقة العمال والفقراء والتي شكلت منها أول قيادة للحركة السرية في1928وتظم أربعة يرأسهم الشيخ القسام وهم العبد القاسم، محمود زعرورة، محمود صالح، أبو إبراهيم الكمالي وكإنو أصحاب حرف بسيطة[2] ، ولإعطاء هذه الحركة تنظيم اكثر زودت بخمسة رجال وهي :

1.لجنة الدعوى: مكونة من العلماء وظيفتها اعداد الشعب للثورة من خلال حلقات المساجد.

2.لجنة التدريب العسكري: وظيفتها اعداد المقاتلين يكون على رأسها ضابط

3.لجنة العتاد: وظيفتها شراء الأسلحة وحفظها في أماكن امنة كلف بها حسن الباير.

4.لجنة مراقبة الأعداء: وظيفتها جمع المعلومات عن العدو كلف بيها الشيخ ناجي أبو زيد.

5. لجنة الشؤون الخارجية: وظيفتها تتحصر في العلاقات الخارجية كلف بها الشيخ محمود سالم المخزومي.[3]

أستكمل القسام تأسيس تنظيمه السري الذي اتخذ شعار "هذا جهاد نصر أو استشهاد "وفي أواخر 1935بلغ عدد افراده 200فرد إضافة الى 800مناصر جلهم من الفلاحين والعمال وانتشر بشمال فلسطين خصوصا[4] ويصفه ايميل الغوري بانه أخطر منظمة سرية وأعظم حركة فدائية عرفها تاريخ الحركة الوطنية بل تاريخ الجهاد العربي الحديث[5].

2-بداية العمل المسلح : انتقل القسام ورفاقه من مرحلة الدعوة والحضير للجهاد الى مرحلة التنفيذ العملي ويعود ذلك الى أواخر 1928م[6] ويرجح بان أولى مشاركتها تعود الى ثورة البراق 1929م[7]

[1] محمد عبد الرؤوف ثامر، مرجع سابق، ص311.

[2] كامل محمود خلة، مرجع سابق. ص584.

[3] ناجي علوش، مرجع سابق، ص81.

[4] محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص51.

[5] اميل الغوري، فلسطين عبر 60عام، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1972،ص284.

[6] كامل محمود خلة ،مرجع سابق، ص584.

[7] محسن محمد صالح ،مرجع سابق، ص51.

وهذا ما رجحه حسين خلف حيث رأى بان ثورة البراق عززت التوجه نحو العمل المسلح[1] وتعتبر الهجوم على مستعمرة الياجورة أولى عمليات القسام وعصبته , اسفرت عن مقتل ثلاثة من اليهود, اضافة الى مهاجمة المستعرات ليلا وعمليات اطلاق النار على من يجدونه من اليهود[2] اما الهجوم على مستعمرة نهلال فتعد الأخطر نظرا لنوعية العملية ,فبعد تمكن احمد الغلايني من صنع قنابل بمعمله بحيفا قام بتسليم اثنان منها الى الحاج صالح ورفاقه ,حيث تم وضع قنبلة في منزل أربعة حراس يهود بمستعمرة قرب قرية لمجيدل أدى الى قتل يهوديين وجرح اخرين ،ولم تكتشف سر القنبلة الا بعد 6اشهرصدفة , بعد قيام قوة من البوليس بتطويق قرية صفورية تم على اثرها تم مصادرة بندقية وقنبلة مماثلة للقنبلة التي القيت بنهلال , وجدت بمنزل مصفى الأحمد هذا الأخير اعترف بحادث نهلال وتفاصيله مما أدى لاعتقال احمد الغلايني واحمد التوبة وخليل محمد عيسى, وتمت محاكمتهم حيث نفذ حكم الإعدام على مصطفى الأحمد اما احمد الغلايني حكم عليه ب15سنة سجن والاخرين تمت تبرئتهم[3], هذا ويعد الهجوم على مستعمرة نهلال ضربة موجعة لما تمثله للصهيونية بفلسطين ,فهي رمز عملهم العظيم ووجهتهم السياحية كما وصفها وايزمن[4] ,وظلت الهجمات مستمرة ففي أوائل 1935م كانت مجموعة من الاغتيالات للضباط الانجليز, وقتل للخونة تتم على فترات ميزتها السرية والدقة[5], كما شارك تنظيم القسام في

[1] حسين خلف، مرجع سابق،ص48.

[2] ثامر محمد محمد شراب، مرجع سابق، ص269.

[3] ياسين محمد صبحي ، مرجع سابق ، ص26.

[4] محمد محمد شراب، مرجع سابق، ص269.

[5] صالح أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ،ط1،موقع الفوسفاط www.fus fat.com 117، 1968.

الاضطرابات التي نشبت في حيفا التي أدت الى رد قوي من سلطات الانتداب واعتقال مجموعة من القادة, وخشية لانكشاف خطط القسام اضطر القسام للتعجيل بإعلان الثورة[1].

3- اعلان الثورة1935م: رافق انتهاء القسام من ضبط حركته الجهادية واعدادها للثورة مجموعة من العوامل والظروف التي عجلت بإعلان الثورة وهي :

3-1-ارتفاع نسبة الهجرة: نتيجة للتساهل السياسة البريطانية مع هجرة اليهود لفلسطين، اخذت الهجرة بالتصاعد حيث بلغت حوالي 30الف نسمة سنة 1933م لترتفع الى 42الف في 1935م وأصبح عددهم حوالي نصف مليون بعدما كان حوالي 70 ألف سنة 1920م[2] والملاحظ ان نسبة الهجرة لفلسطين ارتفعت بين سنتي 1931م و1935م استغلت فيه سلطات الانتداب سياسة هتلر ضد اليهود لفتح باب الهجرة لكتل عمالية كبيرة من رومانيا وبلغاريا وألمانيا وروسيا[3].

3-2-الإستيلاء على الأراضي: اتسعت مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود بحلول سنة 1935م دخل حوالي 60الف يهودي وامتلك اليهود في العام نفسه73الف دونم من الأراضي العربية، حتى كتب المندوب السامي البريطاني قبل نهاية 1935 الي وزارة المستعمرات يقول "ان خمس القرويين قد أصبحوا بالفعل دون أراضيي يملكونها وأخذ عدد العمال العاطلين في المدن يزداد "، وبذلك سيطر اليهود عل الأراضي الخصبة وطرد الفلسطينيين منها فتحولوا الي أجراء وعاطلين عن العمل[4].

[1] محمد إبراهيم ماضي ،صراعنا مع اليهود في الماضي والمستقبل ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،ص37.

[2] صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، دار الكتب بيروت،1970،ص100.

[3] محمد عزة دروزة، مأساة فلسطين ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة،1959، ص29.

[4] محمد محمد شراب، مرجع سابق، ص272.

3-3-تهريب الأسلحة لليهود: تعتبر من اهم العوامل التي أدت الي اعلان الثورة بعد اكتشاف عملية تهريب ضخمة للأسلحة مرسلة لليهود عن طريق ميناء يافا قادمة من بلجيكا في 1935/10/16 على أساس أنها براميل اسمنت، ووصف المجاهد عربي البدوي نقلا عن كتاب حسين أدهم جرار موقف القسام من الأسلحة المهربة حيث قال "ان لم نهاجم اليهود فسوف يهاجموننا "، لقد أحدث اكتشاف الأسلحة المهربة صدمة موجعة للشعب أما الأحزاب فشكلت لجنة قابلت المندوب السامي حيث طالبته بالقبض على المهربين واتخاذ التدابير الازمة لمنع دخول الأسلحة مستقبلا[1].

3-4-ضعف الحركة الوطنية الفلسطينية:

- وصلت الحركة الوطنية الي حالة يرثى لها نتيجة الخلافات الحزبية وتحديدا بين أنصار الحاج امين الحسيني ' الحزب العربي الفلسطيني' وراغب النشاشيبي 'حزب الدفاع.
- خشية القسام من اعتقاله واعتقال النخبة الصالحة من اخوانه بعد ما رأى شدة ملاحظة الانجليز له ومراقبتهم لتحركاته أوائل سنة 1935م, وذلك يمكن أن يفسد جميع مخططات الثورة قبل أن تبدأ[2].

في أواخر 1935م انطلق عزالدين القسام وجماعته يدعون للجهاد في المدن والقرى فزار مدينة المزار بجنين والتقى بالشيخ فرحان السعدي ,وقرية يعبد ,كما زار قرية صانور والتقى فيها بالشيخ كامل حاج حسين, والشيخ موسى السيد, وظل القسام يتصل باتباعه ويتحدث معهم بقرار اعلان الجهاد[3] ،ومن ذلك اتصاله بالمفتي الحاج امين الحسين عن طريق محمود سالم ليعلمه عن عزمه القيام بالثورة لكن رد الأخيران الوقت لم يحن بعد لهذا العمل[4]

[1] كامل محمود خلة، مرجع سابق ، ص578.

[2] حمودة سميح، مرجع سابق، ص67-68.

[3] محمد محمد شراب، مرجع سابق، ص274.

[4] حسين أدهم جرار، مرجع سابق، ص107.

وبعد اتصالات ومشاورات تقررا علان الثورة وذلك بعد الاجتماع الذي عقده القسام وقادته في 1935/11/2م,حيث تقرر بدأ الكفاح بالانتقال من الريف الى القرى ووقع الاختيار على مدينة جنين القريبة من حيفا, كان يهدف القسام الى احداث انجاز عسكري من خلال السيطرة على مدينة حيفا مدة ثلاثة ايام ,تحفيز أبناء فلسطين للالتحاق بالثورة وتوجيه ضربة للسلطات الانتداب البريطاني إضافة لإشعار الصهيونية بقوة الثور[1].

غادر القسام مدينة حيفا نحو جنين ومعه 25من اتباعه ليلية 1635/11/12م لدعوة الشعب للثورة وشرح أهدافها وأول قرية دخلها هي كفردان ومنها ارسل الرسل نحو قرى يعبد وعرابة وفقوعه وصنادلة وقد لاقت دعوته استجابة ,وفي 1935/11/14م كانت الرصاصة الأولى للثورة بينما كان محمود سالم يقوم بالحراسة مع زميله قرب فقوعه شاهد دورية بوليس مكونة من شاويش يهودي وبوليس عربي قادمة من عين حارود ’وحين تقدم الشاويش اليهودي من مركز الحراسة قتله محمود سالم ,اما زميله هرب واعلم الشرطة بالحادثة, ويوم 1935/11/15متم تطويق المنطقة مما أدى الى اشتباك في عين البارد أدى الى استشهاد محمد الحلحولي وقتل شرطيان , وعلى اثرها انسحب القسام الى يعبد التي وصلوا اليها في 1935/11/19م لكن تم تعقبه وحشدت قوات كبيرة من البوليس تقدر من 200الى 400 فرد طوقت قرى يعبد واليامون وبرقين وكفردان وفقوعة وفي فجر 1935/11/20م وقعت معركة يعبد أستمرت عدة ساعات أثار فيها الشيخ القسام الشهادة على الاستسلام[2] ,وأسفرت المعركة عن استشهاد الشيخ القسام وبعض رفاقه كما تم أسر اخرين ,وقتل بريطاني وجرح اخر[3],أما على مستوى الأهداف فقد فشلت الثورة في احتلال مدينة حيفا نظرا لعدم التمكن من استقطاب القوة الشعبية الازمة وسرية الثورة وعدم تعميمها ضف له غياب عنصر المفاجأة[4] .

[1] ناجي علوش، مرجع سابق 81.

[2] محمد ياسين صبحي، مرجع سابق، ص27-28.

[3] محمد محمد شراب، مرجع سابق، ص296.

[4] ناجي علوش، مرجع سابق، ص81.

المبحث الثاني: استشهاده وتأثيره على مسار النضال الفلسطيني

لقي استشهاد القسام تأثير ردود فعل مختلفة والتي تجلت في عدة محطات ومنها:

1-تشييع الجنازة: خلف خبر استشهاد القسام ورفقائه تعاطف جماهيريا وظهر ذلك من خلال الأعداد الضخمة التي تنقلت من مختلف القرى والمدن الفلسطينية لتشييع الجنازة يوم 1935/11/21[1] بمدينة حيفا التي سادها اضرابا شاملا وتوافد الالاف من المسلمين عليها وتحولت الجنازة الي مظاهرة كبرى ارتفعت فيها التكبيرات ممزوجة بالأناشيد يعلو عليها صوت الانتقام[2] ، ويصف محمد دروزة مشهد تشييع الشهداء بأنه احتفال كبير وفود كثيرة من أنحاء البلاد في جو مهيب أثار عواطف الجماهير وأهاج أعصابهم[3] ، فوقعت اشتباكات مع الانجليز أدت الي إصابة ضابط وهوجم قطار يقل ركاب يهود كما تمت مهاجمة دوائر الشرطة والدوريات[4] وفي اليوم الثاني أقيمت صلاة الغائب على اروح الشهداء بمختلف مساجد المدن والقري بفلسطين ونوعي القسام ورفاقه بالمآذن وانهالت برقيات التعازي لعوائل الشهداء لخص فيها نظرة الناس لجهاد وعمل القسام .

2-حملات التضامن: نظمت حملات تضامن مع عائلات الشهداء لجمع التبرعات شاركت فيها مختلف المؤسسات والأحزاب والجمعيات ,إضافة الى الكشافة والأندية الرياضية وطلاب المدارس ,و كانت هناك جهود فردية منهم الشيخ يوسف الخطيب مفتي مكة السابق ومصطفى العوري قاضي طول كرم واكرم زعيتر ، وتم استحداث لجنة لجمع التبرعات براسة الحاج إبراهيم مدير البنك العالمي بحيفا وخصص يوم لجمع التبرعات حيث اقترحت

---

[1] أدهم حسين جرار، مرجع سابق، ص144.

[2] حمودة سميح، مرجع سابق،ص85.

[3] محمد عزت دروزة، مذكرات محمد عزت دروزة، ط1، مج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993،ص869.

[4] محمد محمد شراب، مرجع سابق،ص147.

الصحافة الفلسطينية بان يكون يوم عيد الفطر السعيد[1] احدث استشهاد الشيخ القسام تعاطفا وتقاربا على المستوى الشعبي غير مسبوق .

3-التقارب السياسي: يبدوا بان ثورة القسام اثرت بدورها على الحركة الوطنية الفلسطينية فبعد 6ايام من استشهاد القسام قدم ممثلوا الأحزاب الفلسطينية مذكرة الى المندوب البريطاني يطالبون فيها بتشكيل حكومة فلسطينية وحظر انتقال الأراضي العربية لليهود ووقف الهجرة اليهودية الى فلسطين , محذرين حكومة الانتداب من التغيرات التي أحدثها استشهاد القسام والأسلوب الذي سلكته عصبته والذي زاد من الشعور المعادي لبريطانيا[2]، حيث اصبح الراي العام ينظر الى القسام واتباعه نظرة تقدير ويعتبرنه بطلا ,كما ظهرت تشكيلات سياسية جديدة من الشباب تقودهم شخصيات مثل اكرم زعيتر وجندي الحسيني وهاشم السبع , كانت تحرض على البريطانيين واليهود معا وبالتالي كل تقارب بين الساسة الفلسطينيين التقليديين وحكومة الانتداب محكوم عليه بالفشل[3]، وأصبحت المواجهة بين البريطانيين والعرب مسالة وقت فقط, ولم يمضي من الوقت الا ستة اشهر عن استشهاد القسام حتى اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 /1939 م حيث فجرها القساميون بقيادة فرحان السعدي بعد ان قتلت مجموعته يهوديين وجرح اخر وكان ذلك في 1936/4/15م[4] هذا الحادث هيأ النفوس للمشاركة في الثورة بدءا بالإضراب الذي اعلن في 1936/4/20م ستة اشهر ,على اثره تكونت القيادة السياسية الموحدة للعمل الوطني , والتي مثلت الأحزاب كلها برأسه الحاج

[1] حمود سميح ،المرجع نفسه ، ص 88.

[2] عادل حسين غنيم ، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية ، مكتبة الخناجر، مصر 1980،ص19.

[3] عبد الوهاب الكيالي ،مرجع سابق ، ص254.

[4] محمد محمد شراب ،مرجع سابق، ص 317- 318.

حسين امين , وكان للقساميين دور كبير في الثورة في كل مراحلها من حيث القيادة والتوجيه والتنظيم[1].

وتتفق كل الآراء على ان ثورة القسام وعصبته كان لها الأثر الكبير في الثورة الفلسطينية الكبرى ,وهذا ما ذهب اليه محمد عزة دروزة حيث يعتبر ثورة القسام من الحوافز النفسية للأحداث التي تلتها، اما الجانب البريطاني فيمكن ان نلخص ردود فعله على استشهاد القسام ب اعتبار القسام وعصبته مجموعة اشقياء كما هللت الصحف اليهودية بالقضاء عليهم ، اما من تم اسره فنظمت لهم محاكمة صدرت عنها احكام مختلفة[2] .

في الأخير نقول بان استشهاد القسام كان اثره واضحا على الجماهير الفلسطينية وظهر ذلك من خلال الوعي والتعاطف الذي ابدته اما على المستوى السياسي فقد احدث تقاربا بين الأحزاب حيث انضوت تحت كتلة واحدة اثناء الثورة الفلسطينية الكبرى.

[1] المرجع نفسه ، ص322.

[2] محمد عزة دروزة ، مرجع سابق ،ص865.

المبحث الثالث: رمزية الشيخ عز الدين القسام

يبدوا ان الشيخ عزالدين القسام وما قدمه في مسار النضال جعل قلوب الفلسطينيين تتعلق به وأضحى رمزا يقتدى به واصبح فكرة تأبى ان تغادر اذهانهم .

1- **عز الدين القسام قدوة في الجهاد:** أسس الشيخ عز الدين القسام لنظرية الثورة في مواجهة الأعداء وضرب المثل في الشجاعة والاقدام بمواجهة القوات البريطانية بعدد قليل من الرجال وذلك ليحي في النفوس روح الجهاد وخرج بنفسه في اول معركة ليضرب المثل وليعلم كيف تكون القدوة الحسنة والنموذج الصالح ,فقد ثقف ونظم ونظر للجهاد وقام بفعل الجهاد حتى استشهد في ميدانه فكان المثال في الكفاح ورمزا للتضحية[1] كما يعتبر اول ثائر لفلسطين ضد الانتداب البريطاني رغم محدودية امكانياته وبذلك اعطى الدروس في الثورة والجهاد وعلمهم بأن الثورة ليست انتفاضة عابرة وإنما تنظيم وتدريب وإعداد مادي ومعنوي ، يجمع بن قوة السلاح وقوة الإيمان [2] فكان القدوة الأعلى والمثال الذي توارثه الأجيال من تلميذ الى تلميذ ومن مجاهد الى مجاهد وفتح صفحة جديدة من تاريخ الجهاد بفلسطين فبعث الامة بعد ركودها وواحي الشجاعة فيها, وجعل الشعب كله مجاهد بالسيف والقلم واللسان ,فكان في كل بيت فلسطيني ,اما استشهاده كان فتيل اشعل الثورة الكبرى بفلسطين ومثال حي يقتدى به في انتفاضتهم بدءا من 1987م[3].

[1] إسماعيل ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ،ط3 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ،1985 ، ص105.

[2] محمد محمد شراب ،مرجع سابق ،248.

[3] حسين ادهم جرار ، مرجع سابق، ص30.

ويصف عجاج نويهض تأثير القسام على الفلسطينيين نقلا عن ثامر عبد الرؤوف فيقول " لو كانت قصة القسام عند امة أخرى لاستخرجوا منها فلما , وعلموا تفاصيلها لطلاب المدارس ولا سميت المعاهد والمدارس باسم القسام في كثير من العواصم " ظل القسام سيرة عطرة تناقلتها الأجيال من جيل الى جيل وسيرته ظلت حية الى أيامنا هذه فتبرك باسمه المجاهدون واقدوا به ومن ذلك تبني حركة حماس وفتح النهج العسكري والنظرية الثورية كضرورة أساسية وحتمية في العمل الثوري و مسار النضال على المدى البعيد فتبنت الأسلوب الثوري خاصة حركة حماس التي أسست جناح عسكري سمي بكتائب عز الدين القسام والذي يعتبر حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزو الصهيوني ويرتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وهذا ما تنص عليه المادة السابعة من ميثاق حركة حماس.[1]

2-القسام رمز في الحفلات والمناسبات الفلسطينية :اصبح عز الدين القسام رمزا لحفلات الفلسطينيين بدءا بحفلات التأبين التي أقيمت له بمناسبة مرور أربعين يوم عن استشهاده, أشرفت عليها جمعيات وأحزاب وطنية ,وشملت معظم المد ن الفلسطينية منها صفد ونابلس وغزة وحيفا ,تخللت هذه الحفلات أنشطة وخطب حماسية إضافة الى قصائد حول القسام وصحبته وتخليدا لهم قام شباب نابلس بالاحتفال بقرية يعبد وكونوا لجنة لإقامة نصب تذكاري للشهداء, لعل اهم احتفال كان في مدينة حيفا في 1936/12/5م الذي نظم من قبل فرع الشباب والجمعية الإسلامية ' وجمعية الشبان حضرته شخصيات وطنية ومحرري صحف وأحزاب واجمع المشاركون في الحفلان على ان القسام رمز للجهاد والتضحيات وسيبقى في الذاكرة الفلسطينية[2]

[1] ثامر محمد عبد الرؤوف ، موقف الحاج امين والشيخ عزالدين القسام من القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ،2005-2006م ، ص 135 -136.

[2] ادهم حسين جرار، مرجع سابق، ص151.

واكد هذا التوجه المؤتمر الذي نظمه شباب يافا الاستقلاليون في 1935/12/9في احتفالهم بذكرى احتلال الانجليز لمدينة القدس حضره الاف من الناس وعلقت صورة كبيرة للقسام بالقاعة , والقى خلالها اكرم زعيتر خطبة حماسية دعي فيها الى التخلي عن التصفيق للأشخاص والتطلع للحرية والاستقلال ولذكرى الشهداء , وفي ختام صدر بيان يدعوا المجتمعين لتكريس الاحتفال بذكرى البطل القسام واصحابه ودعوا الامة بان يكون تقليدا

ولان القسام رمز للصمود والتضحية أصبحت صورته تحمل في الاجتماعات الشعبية الى جانب الرايات والاعلام اثناء الاضراب الذي شهدته فلسطين في 1936م.[1] ، نظرا لما يحظى بالقسام من مكانة في قلوب الفلسطينيين وللمحافظة عليه في ذاكرتهم خصصوا له يوما للاحتفال به يعرف "بيوم القسام "واقترحت جريدة فلسطين بأن ان يكون اول أيام عيد الفطر السعيد وخصص لجمع التبرعات التي يقوم بها الشباب والشبات حاملين شعار مات القسام فخلدوا ذكراه[2] ، ومن اجمل صور التعاطف مع القسام إطلاق اسم القسام على أطفالهم [3] .

[1] ادهم حسين جرار، مرجع سابق، ص150 .

[2] حمودة سميح ،المرجع السابق ، ص150.

[3] حمودة سميح ، المرجع نفسه ،ص 87.

3-حضور القسام في الأدب الفلسطيني: إلى جانب الملتقيات والحفلات فقد خلد القسام في الشعر الفلسطيني من خلال العديد من القصائد نذكر منها قصيدة " يا رحمتنا " ، وقصيدة "رثاء " ، وقصيدة "الشهيد" ، وقصيدة " الى روح الشهيد القسام "

واخترنا مقاطع من القصيدة التي رثاه فيها محمود الخطيب حيث يقول :

أولــت عمامتك العـمائم كلها ***** شرفا تقصر عنده التجان.

إن الزعامة والطريق مـخوفة ***** غير الزعــامة والطريق أمن.

ماكنت احسب قبل شخصك أنه **** في بردتيه يضمها إنسان.

يا رهط عز الدين حسبك نعمة ***** في الخلد لا عانت ولا احزان.

شــهداء بـــدر والبقيع تهللت ***** فرحا وهش مرحبـــا رضــوان.[1]

ودعى الشاعر الإسلامي الصادق عرنوس للاقتداء بالقسام في قصدية عنونها "بالشهيد" حيث يقول :

من شاء فليأخذ عن القسام ..... أنموذج الجندي في الإسلام.

وليتّخذْه إذا أراد تخلصاً ..... من ذلّة الموروث خير إمام.

ترك الكلام ووصفه لهواته ..... وبضاعة الضعفاء محض كلام.

هذا الفدائي الجواد بنفسه ..... من غير ما نزعٍ ولا إحجام.

إنْ يَقْضِ عزالدين أو أصحابه ..... فالسرّ ليس تكلّم الأجسام.

هيهات تنزع أو تهي أثارها ..... مهما استعان بمدفع وحسامِ.[2]

[1] محود الخطيب نقلا عن محمد محمد شراب ، المرجع السابق ،ص362.
[2] الصادق عرنوس نقلا عن أدهم حسين جرار ، المرجع السابق ،ص235.

قل للشهيد وصحبه أديتمُ ..... حق الرسالة فاذهبوا بسلام.

وبعد قصائد الرثاء جاءت قصائد الإقتداء والمثل ، حيث تمت الدعوة للاقتداء بالقسام ومن ذلك قصيدة الشاعر عبد الرحيم محمود الذي يقول فيها

حفي اللسان وجفت الأقلام **** والحال حال والكلام كلام.

اني رأيت الحق فصل خطابه*** يتلوه فينا الفيصل الصمام.

اصهر بنارك غل عنقك ينصهر***وعلى الجماجم تركز الاعلام

واقم على الاشلاء صرحك انما***من فوقها تبنى العلا وتقام

وخذ الحقوق اليك لا تستجدها*** ان الاولى سلبوا الحقوق لئام

هذي طريقك للحياة فلا تزع*** قد سارها من قبلك القسام

ذاك الذي هجر الكلام لفنكه***بكر وهل فك القيود كلام[1]

واحياء لسيرة القسام وتخليدا لجهاده البطولي قال فيه العلماء والمؤرخون مراثي نثرية تحمل في ثناياها معاني الصدق والحق والانصاف ونذكر منها:

مقتطفات من كلمة الشيخ حلمي الادريسي بعنوان خذوا العبرة من استشهاد القسام حيث يقول " ضرب الأستاذ القسام المثل في التضحية الخالصة ، حيث حرك في قلوب الأمة عوامل اليقظة واستفز النفوس الخاملة التي تعتمد على الوسائل الرخيسة في نجدان الغايات الغالية ..... وأوفى على الغاية ان الحقيقة البالغة في جهاد القسام وتضحيته مازالت في معزل عن الاعتبار بها والاهتداء بهديها ..... علم الاستاذ القسام أن المسلم بغير جهاده وتضحياته لا يعتبر مسلم صحيح الايمان ..[2]

[1] عبد الرحيم محمود نقلا عن محمد محمد شراب ، المرجع السابق ،ص366.
[2] حمودة سميح ، المرجع السابق ، ص 183.

.....كان بالشيخ يريد أن يعلم الامة كيف تكون التضحية حينما يكون الايمان صادقا ويريد ان يجعل من ذلك قدوة ومأثورة لكل من تحدثه نفسه لخدمة وطنه.

اضافة لهذا كتب الشيخ اسعد الشقيري كلمة بعنوان " الشيخ عز الدين القسام وصحبه ماتوا شهداء "[1] وجاء فيها " الاستاذ المخلص لوطنه ودينه الشيخ القسام وصحبه لم يقوموا بطلب وظيفة ومنصب وحب ظهور بل اخلصوا لدينهم.....وهم شهداء بحق لم يقطعوا طريقا ولم يصدر منهم لا سلب ولا نهب...وقد طابق عزالدين القسام اسمه ومسماه فاعز به الله الدين

...ان شهداءنا الابرار تمنوا الشهادة ورغبوا فيها واقبلوا عليها من تلقاء انفسهم ... وعلى شبابنا ان يقوموا بحفلات ينشرون فيها للناس فضائلهم اعمالهم وجهادهم [2]

كما كان موضوع الاناشيد لمعظم الفرق الإنشادية سواء داخل فلسطين أو خارجها وغدى أنشودة على لسان أبناء فلسطين يطلقونها في انتفاضاتهم المباركة من خلال المهرجانات التي أقامها شباب الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة وخارجها ، وكان لها الأثر الكبير في تربية أبناء الأمة على الجهاد ونذكر منها : فرقة الجامعة الإسلامية بغزة وفرق النور بأم النور ، وفرقة العرباء بنابلس والقدس ، حيث كانت تجوب أنحاء فلسطين تحيي المناسبات والحفلات وتقدم تمثيليات هادفة عن أبطال الإسلام وعلى رأسهم القسام وإخوانه[3]

[1] حمودة سميح ، المرجع السابق ، ص 183.
[2] حودة سميح ، المرجع نفسه ، ص171.
[3] ادهم حسين جرار ، المرجع نفسه ،ص 251

خلاصة الفصل :

انتقل القسام من مرحلة الإعداد النفسي إلى مرحلة الفعل والعمل المسلح من خلال الثورة بعد ان استحدث لها حركة جهادية، سرية حيث تزامنت هذه الخطوة مع نشاطه الدعوي كما عمل القسام على الالتزام بالسرية في تحضيره للعمل المسلح مستفيدا من تجربته خارج فلسطين واضعا شروطا للالتحاق بتنظيمه الجهادي ، والذي يعتمد على الرغبة والبذل والتضحية ، وسهر القسام بنفسه على التحضير والتدريب والتنفيذ جعل منه مثالا يقتدى به في الجهاد وصاحب مدرسة في النضال ، ويكفيه شرفا أنه كان أول ثائر يواجه بريطانيا بالقوة والسلاح فرغم محدودية الإنجاز العسكري لثورته إلا انها كانت دافعا ومؤثرا اساسيا في الأحداث التي تقع في فلسطين الى يومنا هذا.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

ساهمت الظروف التي رافقة نشأة القسام بدءا من الأسرة المسلمة المتدينة الى البيئة الفقيرة مرورا بسنوات الدراسة التي قضاها بالأزهر الشريف والأوضاع التي سادت المنطقة العربية في تلك الفترة ساهمت في تكوين شخصية عز الدين القسام المشبعة بروح الجهاد والفكر التحرري ، جعلت منه مدرسة في النضال ومرجعا يقتدى به ، بدءا بمشاركته في الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي سنة 1920م ، ليقود نضالا عسكريا يهدف إلى تحرير فلسطين من الانتداب البريطاني الداعم للحركة الصهيونية مجسدا بذلك مفهوم الوحدة القومية وموظفا مرجعيته الدينية وفكره الثاقب ووعيه السياسي لاستمالة الجماهير المتعطشة للتحرر ويفتح صفحة واسلوبا جديدا في النضال رافعا راية الجهاد عنوانا لعلاقة المسلم مع العدو الاجنبي ، بعيدا عن سياسة المهادنة التي اتبعتها الحركة الوطنية في تلك الفترة والتي اثبتت فشلها .

أسس القسام للنظرية الجهادية وفق معادلة أساسها العمل الثوري الذي يعتبر ضرورة اساسية وحتمية لحل القضية الفلسطينية ، فرغم محدودية الإيجاز العسكري لثورته ومدتها الزمنية إلا أنها ساهمت في تغيير مسار النضال وكان أثرها واضحا قبل الاستشهاد وبعده سواء على المدى القريب أو البعيد ، وكانت دافعا للأحداث التي تلتها بدءا من الثورة الفلسطينية الكبرى التي توحدت فيها أطياف الحركة الوطنية تحت قيادة واحدة مرورا بالانتفاضات والمعارك ليرسم عز الدين القسام وأصحابه من بعده مشهد الصراع ضد العدو البريطاني والصهيوني من بعد ، مما ولد قناعة من ان العدو لا يفهم إلا لغة السلاح فكان القسام عنوانا في كل المواجهات العسكرية التي شهدتها فلسطين بعد استشهاده ورمزا يقتدى به في الجهاد ليصبح ذكرى تتجلى في الملتقيات والتظاهرات وانشودة تغرد في الانتفاضات وسلاحا يدك معاقل العدو في المعارك ، مجسدا شعار الجهاد الذي يؤدي الى النصر أو الاستشهاد وهذا ما يتردد على مسامعنا بكثرة ايامنا هذه ، وما طوفان الأقصى الا مثال عن ذلك فكان القسام فكرة حية حفرت في أذهان وذاكرة الفلسطيني.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ورقة الضبط

الملحق رقم 01:

بلاغ رقم (٢) (نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)

احتلال مدينة جنين ومعارك دامية

قررت القيادة العامة القرارات التالية :

اولا مهاجمة مركز بوليس يسان ثانيا احتلال جنين ثالثا مهاجمة مراكز البوليس بنابلس رابعا مهاجمة الدوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين

وتنفيذا لهذه القرارات خرج فصيل عمر بن الخطاب وقام بمهاجمة مركز البوليس ثانية ليسان هاستولي على جميع اسلحته واعتقل ثم قامت الفصائل الاربعة فصيل القسام وعزة بن العباس وعمر بن العاص وابو بكر وطوقوا جنين من جميع جهاتها ثم هاجموها بالتكبير والتهليل تتقدمهم الدافع الرشاشة التي كانت تصب نيرانها الحامية على مراكز البوليس والجند مما جعلهم ان يولوا هاربين الى البيوت ملتجئين ودخل المجاهدون المدينة واستولوا على ما فيها من ذخيرة و ناذق

اما فصيل علي بن ابي طالب فقد اتجه شطر نابلس وهاجم قوات الجيش في مراكزها في الشرق والغرب واصلاها نارا حامية

وهاجم فصيل خالد بن الوليد وابي عبيدة الدوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين فاصطدمت معها في وادي دموق وقد قتل سائق السيارة المقدمة وهو يهودي وسائق سيارة ثانية وهو جندي طوقه الثوار وحاول ان يفر بهم بالدراع التي معه ليتركوه ولكنهم رفضوا وطلبوا اليه تسليم نفسه فأبى واشهر مسدسه مازما على قتلهم وعندها اطلق الثوار عليه النار فقتلوه

قائد منطقة نابلس وجنين

(الشيخ عطيه)

عبد الجبار رجا محمود العودة

ثورة الشيخ عز الدين ص 92

الملحق رقم 02.

العدد ٢٢٤ - ٣١٠٨ «السنة التاسعة عشرة» Vol. XIX No 224 - 3108

فلسطين

"FALASTIN"

يومية سياسية واخبارية وادبية ومصورة

صاحب الجريدة
عيسى داود العيسى

محرر الجريدة
يوسف حنا

مدير ادارة الجريدة
داود بندلي العيسى

الاشتراك
في يافا حيفا وسائر انحاء فلسطين وشرقي الاردن مئة وعشرون قرشا في الشهر ومئتان واربعون قرشا في السنة

الاعلانات
اجرة السطر ٥٠ ملا، الاعلانات القصيرة والمستعجلة يتفق عليها مع الادارة

مركز ادارة وتحرير الجريدة
الجمعين (البرواة) تلفون ٩١ صندوق البريد ١٩١

يافا الخميس ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ — Jaffa, Thursday 21 November 1933 — ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٢

قوى البوليس تصطدم بالعصبة الارهابية

قتل الرئيس واربعة اعضاء وجندي انكليزي وجرح اخر

الرئيس ينادي اثناء المعركة لن نستسلم فهذا جهاد في سبيل الله والوطن

عبد الجبار محمود رجا العودة
ثورة الشيخ عزالدين القسام ص ٩٥

مسائل اليوم

شهداء في عهد الانتداب

الانكليز يكيدون للعرب وفهضتهم

طريق غزة - يافا وصك الانتداب

شهداء في عهد | الانكليز يكيدون

الملحق رقم 04

ورقة الضبط

عبد الجبار رجا محمود العودة
ثورة الشيخ عز الدين القسام ص 93

الملحق رقم 05

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1.زعيتر أكرم ،القضية الفلسطينية ، –دار المعارف، بمصر، 1955 .

2.الجبوري صالح صائب ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1,دار الكتب بيروت ,1970.

3.دروزة محمد عزة ، مأساة فلسطين ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة،1959.

4.صبحي ياسين، ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936–1939 ، النادي الفلسطيني العربي ، القاهرة ، 1961.

5.عاصم الجندي، عزالدين القسام، ط1,المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،سورية،1957.

6.علوش ناجي ،المقاومة العربية في فلسطين 1917 –1948 ،ط1 ،دار الطليعة، بيروت، 1975.

7.غنيم عادل حسن، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، جامعة عين شمس وجامعة قطر ، 1980 .

8.الغوري اميل ، فلسطين عبر 60عام، دار النهار للنشر، بيروت ،لبنان، 1972.

9.منصور عبد الفتاح، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية ،"المدكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947 الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين" تر: فاضل حسين دار العلمين، بغداد ،1956.

10. ياغي إسماعيل ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ،ط3 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ،1983.

المراجع :

11. المقادمة إبراهيم، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين.

12. أبو بصير صالح مسعود ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ,ط1، 1968.

13. جبارة تيسير ،تاريخ فلسطيين، جامعة القدس ،ط1، دار الشروق ،عمان ،الأردن، 1998 .

14. جرار حسني أدهم ،الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1882-1935 ، ط 1 ،دار ضياء للنشر والتوزيع ،الأردن، عمان.

15. حمودة سميح ،الوعي والثورة دراسة في حياة وجهاد عز الدين القسام 1935/1882،جمعية الدراسات العربية، القدس.

16. خلة محمود كامل،فلسطين والانتداب البريطاني 1922 -1939 ،ط2،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ،1982.

17. خلف علي حسين ،تجربة الشيخ عز الدين القسام، ج1، ط 2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،1986.

18. الزركلي خير الدين ، الاعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمريين والمستشرقين، ج6، ط5، دار الملاين ،بيروت ،1980.

19. شراب محمد محمد حسن ،عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1 ،دار القلم دمشق ،دار الشامية بيروت 2001.

20. شوفاني الياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1939 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1996 .

21. الصباغ سماح وليد معتوق، عز الدين القسام العمل السري إلى الجهاد العلني الحداثة، شتاء 2019.

22. العودة عبد الجبار رجا محمود العودا ،ثورة الشيخ عز الدين القسام ، 2001.

23. قاسم عبد الستار، الشيخ المجاهد عز الدين القسام، دار الأمة للنشر ،بيروت، قسم العلوم السياسية ،1984م .

24. الكيلاني عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث، ط1 ،دار فارس، عمان، الاردن، 1990 .

25. الماضي محمد إبراهيم ،صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل ، دار الإسلامية للنشر ،1992.

26. المصري ابراهيم عيسى، مجمع الآثار العربية، جزء1 ،1936م.

27. الواعي يوسف توفيق ، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ج1 ،ط1 ،دار الإسلامية ،مصر،2006 .

28. يوسف حسن أحمد ، نصار الشيخ عز الدين القسام رائد الحركة الوطنية الفلسطينية المسلحة ،جامعة جنوب الوادي.

الجرائد والمجلات :

29. ثامر محمد عبد الرؤوف ،ثورة الشيخ عز الدين القسام في فلسطين، مجلة البحوث والدراسات، قسم العلوم الإنسانية ،العدد13 /2012 ، جامعة الواد، الجزائر.

30. نافع بشير موسى، الشيخ عز الدين القسام مصلح وقائد ثورة، حوليات القدس، العدد14 ، خريف وشتاء2012.

الرسائل والأطروحات:

31. واضح أميمة سبيبط نجاة ،ثورة الشيخ عز الدين القسام ودوره في القضية الفلسطينية، مذكرة مكلة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، تحت إشراف: برحال يمينة، السنة الجامعية 2020-2021.

32. ثامر محمد عبد الرؤوف ، موقف الحاج امين والشيخ عزالدين القسام من القضية الفلسطينية ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة ،2005-2006م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول : العريف بشخصية عز الدين القسام	**11-1**
المبحث الأول: المولد والنشأة.	**3-1**
مولده	1
نشأته	3-1
المبحث الثاني : تعلمه وتكوينه	6-3
دراسته في الأزهر الشريف	**5-3**
عودته الى جبلة	6-5
المبحث الثالث : فكره الجهادي	11-6
اوضاع وظروف البلاد العربية	7-6
جهاده في ليبيا	**8-7**
دور القسام في الثورة السورية	9-8
مرحلة الإعداد لجهاد الفرنسيين	10-9
تجربة الثورة السورية	11
المبحث الرابع : العوامل المؤثرة في تكوين شخصية القسام	13-12
الأسرة والبيئة	12
العلوم الإسلامية والعربية	12
دراسته في الأزهر	12
تأثره بشخصية أحمد العرابي	13-12
خلاصة الفصل	14

الفصل الثاني : النشاط الدعوي والسياسي للقسام في فلسطين 18-34	
تمهيد	**18**
المبحث الأول : الانتقال إلى حيفا	21-19
اوضاع حيفا	20-19
اسباب الانتقال الى حيفا	21-20
المبحث الثاني : نشاطه الدعوي بحيفا	**27-22**
نشاطه التعليمي	24-22
العمل في جامع الاستقلال	27-25
المبحث الثالث : علاقة القسام بالتيارات الوطنية	33-27
علاقة القسام بالمفتي	**30-27**
علاقة القسام بحزب الاستقلال1932	32-30
علاقة القسام بالحزب العربي	33-32
خلاصة الفصل	34
الفصل الثالث : نشاط القسام العسكري واستشهاده	**51-37**
المبحث الأول : ثورة عز الدين القسام 1935م	**42-37**
تكوين العصبة القسامية	38-37
بداية العمل المسلح	40-38
اعلان الثورة 1935م	42-40
المبحث الثاني : استشهاده وتأثيره على مسار النضال الفلسطيني	**45-43**
تشييع الجنازة	43
حملات التضامن	44-43
التقارب السياسي	45-44

المبحث الثالث : رمزية الشيخ عز الدين القسام	**51-46**
عز الدين القسام قدوة في الجهاد	47-46
القسام رمز في الحفلات المناسبات الفلسطينية	48-47
حضور القسام في الشعر والأناشيد الفلسطينية	50-49
خلاصة الفصل	51
الخاتمة	53
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تم بحمد الله